



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم  
جامعة طيبة

مجلة جامعة طيبة

# A&H الآداب والعلوم الإنسانية

العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الثاني)

TAIBAHU JOURNAL OF ART AND HUMANITIES



ISSN: 1658-666-2

معامل التأثير لسنة ٢٠٢٢ | ١,٨٢

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ






# مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن

كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة طيبة



العدد السادس والثلاثون لسنة ١٤٤٥ هـ / ٢٠٢٣ م (الجزء الثاني)

الرقم المعياري الدولي

ISSN 1658-666-2

جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية  
المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

ص.ب (٣٤٤)

البريد الإلكتروني

[artsjournal@taibahu.edu.sa](mailto:artsjournal@taibahu.edu.sa)

للدخول للموقع الإلكتروني للمجلة والاطلاع على

بمحتكم والبحوث المنشورة، يرجى مسح كود QR

التالي عن طريق أي قارئ لأكواد QR



## هيئة التحرير

أ. د. محمد بن سالم الحارثي

رئيس التحرير

أ. د. عبد الحي بن دخيل الله المحمدي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك بجامعة طيبة

أ. د. علي بن عبد الله القرني

أستاذ علم اللغة

أ. د. محمد بن أحمد برهجي

أستاذ القراءات بجامعة طيبة

أ. د. مناور بن خلف المطيري

أستاذ الخرائط ونظم المعلومات الجغرافية بجامعة طيبة

أ. د. هنادي بنت رشيد الصاعدي

أستاذ الفقه وأصوله المشارك بجامعة طيبة

أ. د. تغريد بنت حمدي ضويعن الجهني

أستاذ التخطيط والتنمية الاقليمية المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مريم بنت محمد الأمين الشنقيطي

أستاذ الأدب القديم المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مرام بنت محمد سمان

أستاذ الأدب الإنجليزي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. خلود بنت محمد الأحمدي

أستاذ التاريخ الإسلامي بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن محمد الساعدي

أستاذ العقيدة والفرق بجامعة طيبة

أ. د. فهد بن مبارك الوهي

أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة طيبة

أ. د. ندا بنت حمزة عبده

أستاذ العقيدة والمذاهب الفكرية بجامعة طيبة

أ. د. فائزة دسوقي أحمد

أستاذ أخلاقيات المعلومات بجامعة طيبة

أ. د. بدرية بنت عبد الله علي الفريدي

أستاذ النشر الأدبي الحديث المشارك بجامعة طيبة

أ. د. أنور بن يعقوب زمان

أستاذ الأدب العربي المشارك بجامعة طيبة

أ. د. مبارك بن علي شرهاد

أستاذ تقنية المعلومات المساعد بجامعة طيبة

# التعريف بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية

مجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية هي مجلة علمية محكمة، تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بجامعة طيبة، تنشر البحوث والدراسات الأصيلة، باللغتين العربية والإنجليزية.

## الرؤية

الريادة في نشر البحوث العلمية الأصيلة في الآداب والعلوم الإنسانية

## الرسالة

نشر الأبحاث العلمية المحكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية وفق المعايير المعمول بها عالمياً للتحكيم ونشر الأبحاث

## الأهداف

- نشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية التي تسهم في خدمة الإنسان وتقديم المجتمعات.
- تلبية حاجة الباحثين محلياً، وإقليمياً، وعالمياً لنشر الأبحاث الأصيلة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- الإسهام في إيجاد مرجعية علمية محكمة في مجالات الآداب والعلوم الإنسانية.
- العمل على النهوض بعدد الاستشهادات المرجعية بأبحاث المجلة.
- الحصول على معامل تأثير إقليمي ودولي متميز في تخصص الآداب والعلوم الإنسانية.
- إدراج المجلة ضمن شبكة كلابريفيت للعلوم (ISI سابقاً) وكشاف الاستشهادات المرجعية الدولي للمجلات العلمية المصنفة عالمياً.

## قواعد النشر بالمجلة

- البحوث المقدمة للنشر يجب ألا يكون قد سبق نشرها، حتى وإن كان من الباحث نفسه، أو مقدمة للنشر في جهة أخرى، وإذا قبلت للنشر فلا يسمح بنشرها، سواءً باللغة العربية أو بأية لغة أخرى.
- في حال ثبت أن بحثاً تم نشره بالمجلة قد نشر سابقاً في مجلة أخرى - ولو كان ذلك من طرف الباحث نفسه -، فإن للمجلة الحق في اتخاذ الإجراءات القانونية المناسبة ذات العلاقة.
- تمتنع المجلة عن تحكيم البحث الثاني لأي باحث إلا بعد صدور أربعة أعداد من تاريخ نشر بحثه الأول بالمجلة.
- يقدم الباحث طلباً بنشر بحثه متضمناً العناوين التي تمكن من الاتصال به ومراسلته عليها، وتعهده بالملكية الفكرية، ومشفوعاً بسيرته العلمية، والتزاماً بعدم نشر بحثه في أي جهة نشر أخرى وهذه المرفقات يتم تحميلها من الموقع الإلكتروني للمجلة على الرابط التالي) أمسح الكود QR أسفله عن طريق أي قارئ للأكواد للدخول لموقع المجلة)
- يُعدُّ إرسال البحث عبر موقع المجلة الإلكتروني قبولاً من الباحث بقواعد النشر في المجلة.
- لا ترد المجلة على استفسارات الباحثين عن حالة أبحاثهم، إلا بعد انقضاء فترة ستين يوماً (شهرين) من تاريخ وصول البحث للمجلة.
- تعتذر المجلة عن استقبال الأبحاث خلال الإجازات الدراسية في منتصف العام، ونهاية السنة الدراسية، وفق تقويم الدراسة في جامعة طيبة، المعتمد في موقع الجامعة الإلكتروني.
- تخضع الأبحاث المقدمة للمجلة للتحكيم من قِبَل محكمين متخصصين ومعتمدين لدى المجلة، وهئية تحرير المجلة حق تقرير أهلية البحث للتحكيم من عدمه ابتداءً.
- تقدم المواد العلمية والبحوث عن طريق نسخة إلكترونية عبر البريد الإلكتروني للمجلة
- تكتب الآيات القرآنية للبحوث العلمية في العلوم الشرعية وفق مصحف المدينة النبوية للنشر الحاسوبي.
- يشترط ألا يتجاوز عدد كلمات البحث (١٢٠٠٠) كلمة، متضمنةً الملخصين العربي والإنجليزي والكلمات المفتاحية.
- يكون لكل بحث ملخصان: أحدهما باللغة العربية، والآخر باللغة الإنجليزية، على ألا يتجاوز عدد كلمات أي منهما (٣٠٠) كلمة.
- يتم إدراج ما بين (٤-٦) كلمات مفتاحية كحد أقصى وتكتب باللغتين العربية والإنجليزية.
- يكون توثيق النصوص والاقتباسات باستخدام إحدى الطرق العلمية الموحدة في كامل البحث.
- القواعد الخاصة بإعداد قائمة المراجع: -
- تتضمن قائمة المراجع الأعمال التي استشهد فيها في متن البحث وترتب ترتيباً هجائياً.
- رومنة المصادر العربية بالحروف اللاتينية في قائمة مستقلة.
- ما تنشره المجلة يعبر عن وجهة نظر صاحبه، ولا يعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة.

## محتويات العدد

الصفحة	البحث
٥٠ - ١٠	التكليف الفقهي للأعضاء الصناعية المزروعة د. عبدالله بالقاسم محمد الشمرواني
٩٣ - ٥١	<b>Exploring Responsive Patterns and Translation- induced Variations in Media Arabic Sentence Structure</b> د. محمود حامد الشريف
١١٧ - ٩٤	أسباب إيراد الأحاديث الضعيفة في كتب أحاديث الأحكام د. بندر بن عبد العزيز بليلة
١٤٣ - ١١٨	دراسة تحليلية ببيومترية لأبحاث النشاط البدني والتحصيل الأكاديمي. د. سمير بن محمد سيد
١٩٣ - ١٤٤	نقد بنت الشاطئ استشهاد الباقلاني بالشعر في كتابه إعجاز القرآن - دراسة وصفية تحليلية - د. سعيد بن ناصر بن عبد الله آل مقبل
٢٦٣ - ١٩٤	رحلة العالم الإنجليزي محمد مرامادوك بكتال من الالتزام المسيحي إلى الالتزام الإسلامي د. أروى بنت محمد بن علي العقلا



الأحاديث الواردة في ذكر "سنن المرسلين"

٣١٩ - ٢٦٤

جمعاً ودراسةً حديثةً

د. مصعب بن خالد بن عبد الله المرزوقي

التقادم في الفقه الإسلامي دراسة نظرية في المفهوم والأثر

٣٦٠ - ٣٢٠

د. عبد الله بن عبد الرحمن البعيجان

الرسائل العلمية في برنامج القراءات بجامعة طيبة منذ إنشائه إلى نهاية العام الجامعي

١٤٤٣هـ

٤٤٧ - ٣٦١

- عرضاً وتحليلاً -

د. سامي بن يحيى بن هادي عواجي

الاستدلال في سنن أبي داود مقاصده، وأنواعه

٤٨٩ - ٤٤٨

دراسة منهجية

د. إبراهيم بن محمد العبيكي

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق

٥٥١ - ٤٩٠

Laoust, H الفرنسي هنري لاووست

د. صالح بن عبد الله بن مسفر الغامدي

الانزياح في أغماتيات المعتمد بن عباد

٥٧٢ - ٥٥٢

د. مشاعل بنت عبود الشريف

تنبيه الأنظار على ما وقع في مبارك الأزهار

محمد بن أحمد الأزنيقي، الشهير بـ (وحيي زاده) المتوفى سنة (١٠١٨هـ)

٧٥٣ - ٥٧٣

- تحقيقاً ودراسة -

د. مشهور بن مرزوق بن محمد الحرازي

# الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي هنري لاووست Laoust, H

د. صالح بن عبدالله بن مسفر الغامدي

كلية الدعوة وأصول الدين

جامعة أم القرى

saalghamdy@uqu.edu.sa

## ملخص البحث

هذا البحث بعنوان: الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي هنري لاووست Laoust, H، وهو دراسة نقدية لما طرحه المستشرق الفرنسي هنري لاووست عن الثقافة الإسلامية في بحث له بعنوان "الثقافة الإسلامية". وتدور مشكلة البحث حول النظر إلى موقف المستشرقين من الثقافة الإسلامية، وعلاقتها بغيرها من الثقافات. وقد اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة، حيث تناولت تلك المباحث: تعريف الثقافة الإسلامية والعناصر المكونة لها عند هنري لاووست. ووحدة الثقافة الإسلامية عنده. وتأثير ثقافة الإسلام على أوروبا من وجهة نظره. وانحطاط المسلمين في الثقافة كما يراها. والنهضة الإسلامية الحاضرة كما يراها. ومن أبرز نتائج البحث: أن معنى الثقافة عموماً التي يراها هنري لاووست تنطبق على الثقافة الإسلامية. وأن مكونات الثقافة الإسلامية عنده هي: الأدب الجاهلي والدين والمؤثرات الخارجية. ويرى أن وحدة الثقافة الإسلامية مرتبطة بوحدة عقديتها. وأن أبرز مظاهر الوحدة هو العناية باللغة العربية. ويرى أن أوروبا أفادت من الإسلام في القرون الوسطى بوسائل شتى. ويرى للثقافة الإسلامية مستقبلاً زاهراً.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق، المستشرقون، هنري لاووست، الثقافة الإسلامية

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

Laoust, H هنري لاووست

## Islamic Culture in the Pens of Orientalists: A Critical Study of the Research "Islamic Culture" by the French Orientalist Henri Laoust, H

**Dr. Saleh Abdullah Alghamedy**

**College of Da'wah and Fundamentals of Religion**

**Umm Al-Qura University**

**saalghamdy@uqu.edu.sa**

### **Abstract**

This research is entitled: Islamic Culture in the Pens of Orientalists: A Critical Study of the Research "Islamic Culture" by the French Orientalist Henri Laoust, H. It is a critical study of what the French Orientalist Henri Laoust proposed about Islamic culture in his research entitled "Islamic Culture." The research problem revolves around looking at the Orientalists' position on Islamic culture and its relationship with other cultures. The research included an introduction, preamble, five sections, and a conclusion. These sections dealt with: the definition of Islamic culture and its constituent elements according to Henri Laoust. And the unity of Islamic culture. And the impact of Islamic culture

on Europe from his point of view. And the decline of Muslim's culture, and the present Islamic renaissance as he sees it. One of the most prominent results of the research is that the meaning of culture in general that Henri Laust sees applies to Islamic culture. According to him, the components of Islamic culture are: pre-Islamic literature, religion, and external influences. He believes that the unity of Islamic culture is linked to the unity of its beliefs. The most prominent manifestation of unity is the interest in the Arabic language. He believes that Europe benefited from Islam in the Middle Ages in various ways. He sees Islamic culture as having a bright future.

Keywords: Orientalism, orientalist, Henri Laust, Islamic culture

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست Laoust, H

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وسيد المرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وارض اللهم عن صحابته الطيبين، ومن اهتدى بهديه، وسلك نوحه إلى يوم الدين، أما بعد:

فيعد اليوم مصطلح الثقافة الإسلامية من أهم المصطلحات المعاصرة التي تحتاج إلى المزيد من العناية. وذلك برسم حدود لهذا المصطلح المركب، بطريقة تتماشى مع هدي الإسلام، أولاً، وثانياً: بطريقة يفهما من يريد فهم حقيقة الإسلام. ذلك لأن الثقافة في النهاية إنما هي تعبير عن طريقة الحياة في مجتمع محدد، والحياة في الإسلام إنما تسير وفق هدي الإسلام، ولذلك كان اسم ثقافتنا: الثقافة الإسلامية.

ولهذا وقع اختياري على بحث بعنوان "الثقافة الإسلامية" لمستشرق فرنسي، هو المستشرق هنري لاووست Laoust, H (ت ١٩٨٣م)، ليكون موضع البحث والتحليل والنقد، وذلك لنرى ثقافتنا الإسلامية من خلال ما كتبه قلم غربي مستشرق عنها.

وقد اخترت أن يكون عنوان بحثي هذا هو: الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي هنري لاووست Laoust, H.

وآمل أن أصل في ختام هذا البحث إلى نتائج نستطيع أن نأخذ بها ونعززها، أو إلى أخرى نحن بأمس الحاجة إلى البعد عنها وتركها.

ومن الله تعالى استمد عونه وتوفيقه.

أسباب اختيار البحث:

يمكن إجمال أبرز أسباب اختيار هذا الموضوع للدراسة في الآتي:

١. الحاجة الملحة إلى النظر إلى ثقافتنا من خلال الأقلام الغربية التي كتبت عنها.
٢. الإسهام بالمزيد من الدراسات حول ثقافتنا الإسلامية.
٣. الحاجة العلمية والفكرية لمثل هذه الدراسات العلمية؛ لسد حاجة الباحث والطالب لها.

### مشكلة البحث:

تدور مشكلة البحث حول النظرة الدقيقة من المستشرقين إلى الثقافة الإسلامية، وعلاقتها بغيرها من الثقافات منذ نشأتها إلى يومنا هذا.

ومن هنا سيسعى البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما معنى الثقافة الإسلامية في المفهوم الغربي.
٢. ما العناصر المكونة لها عند هنري لاووست.
٣. ما مظاهر وحدة الثقافة الإسلامية عند هنري لاووست.
٤. ما سبب تأخر المسلمين من وجهة نظر هنري لاووست.
٥. ما عناصر النهضة الإسلامية المعاصرة كما يراها هنري لاووست.

### أهداف البحث:

تتلخص أهداف البحث في الآتي:

١. تبيان معنى الثقافة الإسلامية بالمفهوم الغربي.
٢. معرفة مكونات الثقافة الإسلامية كما يراها هنري لاووست.
٣. شرح وحدة الثقافة الإسلامية كما يرى هنري لاووست.
٤. اكتشاف جوانب تأثير ثقافة الإسلام على أوروبا من وجهة نظر هنري لاووست.
٥. توضيح قضية تأخر المسلمين كما يراه هنري لاووست.
٦. التعرف على عناصر النهضة الإسلامية المعاصرة كما يراها هنري لاووست.

### الدراسات السابقة:

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

لم يطلع الباحث . فيما بين يديه من مصادر ومراجع . على دراسة علمية سابقة أُفردت في موضوع الثقافة الإسلامية بأقلام الغربيين . والموجود إنما هي دراسات تتناول الثقافة الإسلامية بأقلام كثير من الباحثين المسلمين .

### منهج البحث:

سلكت في هذا البحث المنهج الوصفي، وكذلك المنهج التحليلي النقدي، الذي يقوم على: التفسير، والتحليل، والاستنباط. وقد تجتمع هذه الثلاثة في مبحث واحد أو في مسألة واحدة، وقد أستعمل أحدها فقط في بعض المباحث والمسائل، وذلك بحسب الحاجة العلمية في هذا البحث.

### خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث وخاتمة، على النحو الآتي:  
المقدمة: وبها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، والدراسات السابقة، ثم منهج البحث وخطته.

### التمهيد: ويشتمل على:

أولاً: ترجمة المستشرق هنري لاووست H Laoust.

ثانياً: منهج هنري لاووست في دراساته عن الإسلام.

ثالثاً: وصف بحث "الثقافة الإسلامية" لهنري لاووست.

المبحث الأول: تعريف الثقافة الإسلامية والعناصر المكونة لها عند هنري لاووست.

المبحث الثاني: وحدة الثقافة الإسلامية عند هنري لاووست.

المبحث الثالث: تأثير ثقافة الإسلام على أوروبا من وجهة نظر هنري لاووست.

المبحث الرابع: انحطاط المسلمين في الثقافة كما يراه هنري لاووست.

المبحث الخامس: النهضة الإسلامية الحاضرة كما يراها هنري لاووست.

الخاتمة: وبها النتائج والتوصيات.

التمهيد:

## أولاً: ترجمة المستشرق هنري لاووست. Laoust, H.

هنري لاووست، Laoust, Henri. مستشرق فرنسي، وهو ابن المستشرق إميل لاووست (١٨٧٦-١٩٥٢)، صاحب المصنفات والدراسات عن لهجات البربر في المغرب. والمدرس في معهد الدراسات العليا المراكشية إبان الحماية الفرنسية. ولذلك تلقى لاووست دراسته الثانوية في مدرسة فرنسية في الرباط، ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا في باريس. وحصل في عام ١٩٢٨م على الليسانس في اللغة العربية والليسانس في الفلسفة، ثم مكث بعدها عاماً ملحفاً في المعهد الفرنسي في دمشق. وانضم إلى المعهد الفرنسي في القاهرة لمدة خمس سنوات (١٩٣١-١٩٣٦م)، ثم عين مديراً للمعهد الفرنسي في دمشق، وظل في هذا المنصب لمدة ٢٦ عاماً. وعين أستاذاً في كرسي اللغة العربية والحضارة العربية بجامعة ليون عام ١٩٤٦م. ولما تقاعد المستشرق لويس ماسينيون (ت ١٩٦٢م) من منصبه، أستاذاً لكرسي علم الاجتماع الإسلامي في الكوليج دي فرانس، حل محله هنري لاووست، وظل في هذا المنصب إلى تقاعده عام ١٩٧٥م<sup>(١)</sup>، كما حلّ لاووست محل ماسينيون في رئاسة تحرير "مجلة الدراسات الإسلامية"، ونال أوسمة عدة، بينها أوسمة عربية. وانتخب عضواً في مجامع كثيرة، منها المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٥٦م<sup>(٢)</sup>، وكان عضواً في الجمعية الآسيوية الفرنسية التي أسسها المستشرق

(١) ينظر: محمد المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، عالم المعرفة، ١٩٩٢م، ص ٨٣

(٢) ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون ١/٣٢١-٣٢٣. و: عبدالرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ٥١٠-



الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

سيلفستر دي ساسي (ت ١٨٣٨م) عام ١٨٢٢م<sup>(١)</sup>.

ويعد هنري لاووست أحد تلاميذ المستشرق الفرنسي موريس غودفروا- ديمومين (ت ١٩٥٧م)<sup>(٢)</sup>. وقد تخصص هنري لاووست في شيخ الإسلام ابن تيمية خاصة، والحنابلة بشكل عام<sup>(٣)</sup>، وقد أتاحت له الإقامة في القاهرة فرصة الاتصال برجال الحركة السلفية في مصر، كالشيخ محمد رشيد رضا وغيره.

أصبح لاووست سنة ١٩٤٢م عضواً في الجمع العلمي بدمشق، وفي سنة ١٩٤٨م عضواً بجمع اللغة العربية بالقاهرة، كما أصبح عضواً في أكاديمية النقوش والآداب الرفيعة سنة ١٩٧٤م، وعضواً في جمعية الصداقة الفرنسية السعودية<sup>(٤)</sup>، ورئيساً للجنة حقوق الإنسان في المجلس الأوروبي، وسكرتيراً للجنة الأوروبية لحقوق الإنسان. وقد زار لاووست المملكة العربية السعودية ضمن وفد جمعية الصداقة الفرنسية السعودية عام ١٩٧٢م، وكان من ثمار تلك الزيارة عقد ندوات في الرياض وباريس وجنيف والفاتيكان حول حقوق الإنسان في الإسلام، وضمت تلك الندوات مجموعة من علماء السعودية برئاسة وزير العدل آنذاك ومجموعة أخرى من رجال الفكر والقانون في أوروبا.<sup>(٥)</sup>

(١) ينظر: محمد المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، عالم المعرفة، ١٩٩٢م، ص ١٧١

(٢) ينظر: محمد المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، عالم المعرفة، ١٩٩٢م، ص ٢٠٨

(٣) ينظر: ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات الإسلامية، دار المدار الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٢م، ١١٤/١

(٤) ينظر: عبد الواحد جهاداني، المستشرق الفرنسي هنري لاووست وأعماله، مجلة آفاق الثقافة والتراث- الإمارات، ٨٢٤، ١ يونيو ٢٠١٣، ص ١٦٢

(٥) ينظر: ندوة الفاتيكان عن حقوق الإنسان، مجلة المسلم المعاصر، القاهرة، ع ٢/١، ١ إبريل ١٩٧٥م. وللإستزادة ينظر كتاب: ندوات علمية في الرياض وباريس والفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي في

## نتاجه العلمي

ترك هنري لاووست إرثاً علمياً كبيراً؛ ما بين كتب وأبحاث ومقالات علمية، ومن ذلك على سبيل المثال:

١. كتاب عن آراء ابن تيمية السياسية. وهو الرسالة الرئيسة لنيله للدكتوراه. ونشره بالفرنسية المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة عام ١٩٣٩م. وقد ترجمه إلى العربية محمد عبد العظيم علي، عام ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، بعنوان: نظريات شيخ الإسلام ابن تيمية في السياسة والاجتماع، بتقديم وتعليق الدكتور مصطفى حلمي.
٢. إسهام في دراسة المناهج الشرعية عند ابن تيمية. وهو الرسالة الفرعية لنيله للدكتوراه.
٣. الانشاقات في الإسلام. نشر في باريس عام ١٩٦٥م.
٤. السياسة عند الغزالي. نشر في باريس عام ١٩٧٠م.
٥. النشأة العلمية عند ابن تيمية وتكوينه الفكري. وهو مقال شارك به هنري لاووست في أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية، الذي أقيم في دمشق من ١٦-٢١ شوال من عام ١٣٨٠هـ.<sup>(١)</sup>
٦. ابن تيمية ودراسة مصلحي القرن التاسع عشر.
٧. القاهرة ونشاطها في الإسلام العربي المعاصر. نشر عام ١٩٣٣.
٨. الحنابلة في عهد الممالك البحرية. نشر عام ١٩٦١م.
٩. تحقيق الذيل على طبقات الحنابلة، لابن رجب، بالاشتراك مع الدكتور سامي

جنيف والمجلس الأوروبي في ستراسبورغ: حول الشريعة الإسلامية وحقوق الإنسان في الإسلام فيما بين فريق من كبار علماء المملكة العربية السعودية وبين آخرين من كبار رجال الفكر والقانون في أوروبا، رابطة العالم الإسلامي، دار الكتاب اللبناني، ١٩٧٣م.

<sup>(١)</sup> ينظر كتاب: أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية، نشر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م، ص: ٨٢٩-٨٤٣

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

الدهان، طبعة المعهد الفرنسي بدمشق عام ١٩٥١م.

١٠. تحقيق "الشرح والإبانة على أصول الديانة" لابن بطة العكبري، طبعة المعهد

الفرنسي بدمشق عام ١٩٥٨م.

١١. الاضطرابات الدينية في بغداد في القرنين الرابع والخامس للهجرة.<sup>(١)</sup>

كما كتب هنري لاووست العديد من مواد دائرة المعارف الإسلامية، في إصدارها الثاني (بعد الحرب العالمية الثانية)، ومن تلك المواد: "أحمد بن محمد بن حنبل"، و"الحنابلة"، "الخلال"، "البرهاري"، "ابو عبد الله بن بطة العكبري"، "ابن عبد الوهاب".

وتعد مؤلفاته مرجعاً في مؤلفات المستشرقين الآخرين؛ فعلى سبيل المثال نجد مؤلفاته ضمن مراجع المستشرق الألماني كارل بروكلمان (١٨٦٨-١٩٥٦م) في كتابه تاريخ الشعوب الإسلامية<sup>(٢)</sup>، وكذلك ضمن مراجع ألبرت حوراني (١٩١٥-١٩٩٣م) في كتابه الفكر العربي في عصر النهضة<sup>(٣)</sup>.

### ثانياً: منهج هنري لاووست في دراساته عن الإسلام

لا شك أن الإنسان - كما يقال - ابن بيئته. والمستشرق هنري لاووست - حتماً - هو ابن البيئة الاستشراقية الفرنسية. ولكن البحث الموضوعي المنصف يحمل الباحث علي الانطلاق

(١) ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون ١/٣٢١-٣٢٣. و: عبدالرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ٥١٠-٥١١. و: عبد الواحد جهداني، المستشرق الفرنسي هنري لاووست وأعماله، مجلة آفاق الثقافة والتراث-الإمارات، ص ١٦٢

(٢) ينظر: كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين و منير البعلبكي، دار العلم للملايين-بيروت، ٥٥، ١٩٦٨م، ص ٣٧٠

(٣) ينظر: ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، ترجمة: كريم عزقول، لدار النهار-بيروت، ط ٢ بدون، ص ٢٤٤، ٢٧٠

في تقييم هنري لاووست والنظر في منهجه مما كتبه هو بنفسه، وليس من السمات العامة للمدرسة الاستشراقية الفرنسية بكل ما فيها من مزايا وعيوب. يقول قاسم السامرائي: «أرى أن الاستشراق بتياراته المختلفة يجب أن لا يدرس كتيار عام أو ظاهرة عدائية، بل أرى أن يدرس المستشرقون على أساس الأفراد والشخصيات بكل ما في البحث من جدية وبكل ما في الدراسة من موضوعية وتجرد، على أن تكون هذه الدراسة مبنية على ما كتب هذا المستشرق أو ذاك أولاً، وعلى الوثائق الأصلية التي توضح وجهة نظر هذا المستشرق أو ذاك بصورة أوضح وأوثق من كتاباته المنشورة ثانياً، وعندها يصح الحكم الموضوعي عليه».<sup>(١)</sup>

إن أبرز ما يميز دراسات هنري لاووست هو تقديره الواضح للثقافة الإسلامية، بالإضافة إلى البعد عن التعصب لمركزية الغرب، الأمر الذي قاده إلى الكثير من الموضوعية في طرحه عن قضايا الإسلام وشخصياته. وهذا لا يعني خلو أبحاثه من الخطأ أو الزلل، فهذا أمر يقع فيه الكثير ممن حمل قلمه للكتابة، ولكن يبقى أن الحكم دائماً للأعم الأغلب.

يقول مصطفى حلمي عن هنري لاووست: «ويمتاز بجياده وتقديره للثقافة الإسلامية حق قدرها، حيث قام بترجمة كتابي السياسة الشرعية ومعراج الأصول لابن تيمية، وعبقرية ابن بطّة، والخلافة في رأي رشيد رضا. وكتاب (الانشقاقات الفرقة في الإسلام)».<sup>(٢)</sup>

وأضاف أيضاً: «ما لاحظناه على لاووست لا يعدو ما اتسم به إنتاج غيره من المستشرقين من حيث الافتقار إلى الفهم الصحيح للمصادر الإسلامية بسبب عدم الإحاطة الكاملة بأسرار اللغة العربية ودقائقها».<sup>(٣)</sup>

وأما فؤاد سزكين فيقول عن تخصص هنري لاووست في دراسة الحنابلة: «وقد قام هنري

(١) قاسم السامرائي، الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية، دار الرفاعي، ط ١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م، ص ١٣٩

(٢) هنري لاووست، النظريات الاجتماعية والسياسية لشيخ الإسلام، ترجمة: محمد عبد العظيم علي، تعليق مصطفى

حلمي، دار الأنصار-القاهرة، ط ١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ٨/١

(٣) المرجع السابق، ٢١/١

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H. Laoust

لاووست H. Laoust وهو متخصص هام في هذا المجال بدراسات عميقة أثبت بها أنه لا يوافق الحقيقة ما أشيع عن الحنابلة من أنهم يبالغون في تشبيه الله، وأن نزعتهم سلفية صارمة لا تقوى على الحياة، وتسودها روح الصرامة والتعصب ويفتقرون افتقاراً أساسياً إلى القدرة على التكليف الاجتماعي، وهم عاجزون باستمرار عن قبول النظام القائم»<sup>(١)</sup>

ويضيف عبد الحكيم المطرودي قائلاً: «ثم جاء المستشرق الفرنسي هنري لاووست، وهو يمثل مرحلة يمكن أن نطلق عليها مرحلة "إعادة النظر في الموقف الاستشراقي من المذهب الحنبلي"، فصنف عدداً من الأبحاث عالج فيها قضية المذهب الحنبلي»<sup>(٢)</sup>

وأما عن أبحاث هنري لاووست عن شيخ الإسلام ابن تيمية فيقول حسان الرديعان: «ومما ينبغي أن يقال أن هنري لاووست الذي لا تلحقه شبهة في أحكامه لابن تيمية ولا ينطلق منطلق المعادة، هو يُثبت لنا أن العقل الغربي مهما بلغ من السعي للإنصاف والأخذ بأدوات التحري والدقة والمتابعة فإنه غير قادر على العمق العلمي في فهم مسائل وحكم ومقاصد الشريعة بمثل ما يطرحه أحد علماء المسلمين، ولن يكون إلا نسخة منحازة- إلى حد ما- إلى طرف التعددية في الحق ميّالاً إلى طرح احتمالية الصواب بين المتخالفين، جاعلاً القول غير المعبر في مقابلة القول المعبر والذي تحفه القرائن والأدلة»<sup>(٣)</sup>.

ويضيف بن سالم حميش بأن هنري لاووست: «تُخصّص في ابن تيمية وفي تاريخ الفرق

(١) فؤاد سركين، تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، نشر جامعة الإمام محمد بن سعود

الإسلامية، ١٤١١هـ/١٩٩١م، ٣/٢١٥-٢١٦

(٢) عبد الحكيم المطرودي، المذهب الحنبلي في ضوء دراسات استشراقية معاصرة، مكتبة الرشد - الرياض، ١،

١٤٤١هـ/٢٠١٩م، ص ١٦

(٣) حسان بن إبراهيم الرديعان، آراء ابن تيمية العقديّة عند المستشرق هنري لاووست (١٩٠٥ - ١٩٨٣م) دراسة

نقدية، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، مج ٤٧، ٤٤، يناير، ٢٠٢٣م، ص ٢١١٧

الإسلامية عامة، مع ميل ملحوظ إلى التيارات والوجوه السنية خاصة. وإن كان جانب الجدة في دراساته هو التركيز على عنصر الصراع والانشقاقات، وكذلك استعماله لمنهج تأريحي مدقق، إلا أن توجهه المثالي كثيراً ما يوحي بأن التاريخ إنما تصنعه وتسيره أساساً المصنفات المكتوبة والتيارات المذهبية المتعارضة»<sup>(١)</sup>.

ويقول عبد الواحد جهداني: «لقد كان للقاء لاووست بأعلام من علماء الأمة الإسلامية سواء بدمشق أو القاهرة أبلغ الأثر على توجهه العلمي، واختيار موضوعات بحثه. كما نظن أن تواضعه العلمي، جعله يتجرد من النزعة الغربية المستكبرة، والتي يطلق عليها المركزية الغربية، والتي تتعاطى مع ثقافات الآخر (المختلف) من منظور استعلائي، ومن خلال محاولة فرض تجربة الإنسان الغربي والنموذج المعرفي الذي صاغه خلال تجربته التاريخية. لقد حاول لاووست، باعتباره باحثاً غريباً، قادمًا من منظومة معرفية مختلفة، أن يدرس الإسلام وحضارته، من خلال ما يعتقد المسلمون أنه يمثل إسلامهم. ومن هنا كانت دراسات لاووست أقرب إلى الموضوعية المعرفية، وكتب لها البقاء إلى يومنا هذا، على عكس أبحاث أخرى انطلق منها أصحابها من خلال رؤية ودراسة الآخر من خلال الذات الغربية»<sup>(٢)</sup>.

وبعد، فمن خلال النظر في أبحاث هنري لاووست والنظر كذلك إلى هذه الأقوال المباشرة عنه، يمكننا القول بأن لاووست هو أحد المستشرقين المنصفين للإسلام والمسلمين، وأن ما اعترى بعض أعماله من الأخطاء فلعله نتاج بعده عن الثقافة الإسلامية ولسانها العربي، وميله في بعض الأحيان إلى المقابلة بين الأقوال القوية والضعيفة دون رأي أو ترجيح.

### ثالثاً: وصف بحث "الثقافة الإسلامية" لهنري لاووست

في ٢١ شوال ١٣٥١ هـ الموافق ١٥ فبراير ١٩٣٣ م أصدرت مجلة La Bourse Egyptienne التي تُطبع في القاهرة عدداً خاصاً بمناسبة انعقاد المؤتمر الدولي للسياحة، وانطوى على عشرات

(١) بن سالم حميش، العرب والإسلام في مرايا الاستشراق، سر دار الشروق-القاهرة، ط ١، ٢٠١١، ص: ١٣٩.

(٢) عبد الواحد جهداني، المستشرق الفرنسي هنري لاووست وأعماله، مجلة آفاق الثقافة والتراث-الإمارات، ص: ١٦٢.

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

الأبحاث والمقالات، منها بحث للمستشرق الفرنسي هنري لاووست بعنوان "الثقافة الإسلامية". وفي عام ١٣٥٢م قامت مجلة الحديقة، التي يرأس تحريرها محب الدين الخطيب، بترجمة بحث هنري لاووست ونشره في الجزء ١٢ من المجلد، الصادر في شهر شعبان من ذلك العام، الموافق لشهر نوفمبر من عام ١٩٣٣م، بعنوان: "الثقافة الإسلامية"، بقلم المستشرق الفرنسي هنري

لاوس Mr. Henri Laoust

ويقع البحث المنشور في المجلد في ١٩ صفحة، متضمناً سبع فقرات رئيسة، وهي:

- ما هي الثقافة؟
- العناصر التي تتكون منها الثقافة الإسلامية.
- وحدة الثقافة الإسلامية.
- تأثير ثقافة الإسلام على أوروبا.
- انحطاط الثقافة الإسلامية.
- النهضة الإسلامية الحاضرة.
- الوحدة الفكرية بين المسلمين.

والبحث عبارة عن تناول للثقافة الإسلامية من زاوية غربية، وهو بالرغم من قصره إلا أنه عمل متميز، وفيه أفكار كثيرة تستحق الاهتمام والنقاش، وقد لا نوافق المؤلف في بعض ما أورده في هذا البحث، ولكن الصواب الوارد فيه يستحق الإشادة. وهذا ما أرجو أن يوفقني الله في بيانه في هذا البحث النقدي.

## المبحث الأول تعريف الثقافة الإسلامية والعناصر المكونة لها عند

هنري لاووست

أولاً: الثقافة الإسلامية عند هنري لاووست

بدأ هنري لاووست بحثه بطرح سؤال مباشر، وهو: «ما هي الثقافة؟»<sup>(١)</sup>. ثم أجاب قائلاً: «هي مجموع الأفكار والعادات والموروثات التي يتكون منها مبدأ خلقي لأمة ما، ويؤمن أصحابها بصحتها، وتنشأ عنها عقلية خاصة بتلك الأمة فتمتاز بها عن سواها»<sup>(٢)</sup>، وأضاف بأن «جميع الثقافات تتكون وتتطور بعوامل داخلية وتتأثر ببعض المؤثرات الأجنبية. ويأتي عليها الزمان تكون فيه في القمة العليا من النشاط والظهور، ويعتريها الوهن في بعض الأحيان فتسير في طريق الانحطاط والاضمحلال، وقد يعقب انحطاطها نهوض تنتعش به»<sup>(٣)</sup>.

ثم أراد لاووست أن يطبق التعريف السابق والوصف الملحق به على الثقافة الإسلامية فقال: «بهذا المعنى أمكن لفريق من المستشرقين أن يقولوا بوجود ثقافة إسلامية عامة، ابتدأت في التاريخ بالدعوة الإسلامية الأولى في عهد النبوة، ثم تكونت في زمن الخلفاء الراشدين والدولة الأموية ثم في عهد العباسيين ببغداد، وانتشرت في مختلف الأقطار الإسلامية من الشرق إلى الغرب»<sup>(٤)</sup>.

لقد أصاب لاووست إلى حد كبير في إسقاط هذا المعنى للثقافة عموماً على الثقافة الإسلامية؛ فهي تشترك مع غيرها من الثقافات في مكونات فكرية وعادات وموروثات، تُشكل هويتها الخلقية وعقليتها التي تميزها عن غيرها. إلا أن الثقافة الإسلامية تمتاز عن غيرها بقدرسية تلك المكونات؛ لارتباطها بالوحي، والتزام الناس بها على أساس تعبدية، الأمر الذي أعطاها ثباتاً واستقراراً منذ فجر الإسلام إلى يوم الناس هذا. ويمكن التعبير عن هذا بأن الثقافة الإسلامية

(١) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ع ١١٤، ١ يناير ١٩٣٣، ص ١٧٠.

(٢) المرجع السابق، ص ١٧٠.

(٣) المرجع السابق، ص ١٧١-١٧١.

(٤) المرجع السابق، ص ١٧١-١٧١.



الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست Laoust, H

منهج حياة للمسلمين في كل عصر من العصور، وهذا ما نجد في نصوص الوحي، ومن ذلك على سبيل المثال قول الحق تبارك وتعالى: **سَمَّحُ قُلٌّ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ١٦٢ سَجَى سَجِدَ الْأَنْعَامِ**: تحجتمحتحج سحج، يقول ابن الجوزي- رحمه الله-: «ومقصود الآية أنه أخبرهم أن أفعالي وأحوالي لله وحده»<sup>(١)</sup>، ويقول ابن السعدي- رحمه الله-: «وقوله: ومحياي ومماتي أي: ما أتته في حياتي، وما يجريه الله عليّ، وما يقدر عليّ في مماتي، الجميع (لله رب العالمين)»<sup>(٢)</sup>.

وأيضاً نجد نحو هذا التعريف الذي أورده لاووست للثقافة عند بعض الباحثين المسلمين فعلى سبيل المثال يرى عبد اللطيف الطيباوي أن: «الثقافة اصطلاحاً هي طريقة الحياة إجمالاً، أي هي النظام الاجتماعي وما له من معتقدات وعادات»<sup>(٣)</sup>، ويرى حسين مؤنس بأن: «الثقافة تشمل كل شيء في حياة الشعب: طريقة حياته وطريقة تفكيره ومدى هذا التفكير ونظرتة إلى الحياة وما إلى ذلك»<sup>(٤)</sup>، ويضيف أيضاً بأن: «الثقافة هي مجموع المعلومات والمعارف والممارسات والقيم الخاصة بشعب ما والتي يعيش بمقتضاها، وهي التي تميزه عن غيره من الشعوب؛ لأنها تعبير صادق عن شخصيته وملامح هذه الشخصية وطريقته الخاصة في الحياة»<sup>(٥)</sup>.

(١) ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، ط٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ١٦١/٣

(٢) عبدالرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت: عبدالرحمن اللويحق، ط١،

١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م، ص٢٨٢

(٣) عبد اللطيف الطيباوي، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام، دار الأندلس-بيروت، ط بدون، ١٩٣٦م،

١٤٠/١

(٤) حسين مؤنس، الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة، ط ت بدون ص ٣٢٥

(٥) المرجع السابق، ص٣٤٢

ويرى الشيخ الصادق عرجون بأن: «ثقافة كل أمة ما تستمسك به من دين وأدب وأخلاق وعادات، وتعاليم حكمية أو سياسية أو اجتماعية، تأخذها عن فلاسفتها وعلمائها وذوي الرأي فيها»<sup>(١)</sup>، ويضيف أيضاً أن: «الثقافة الإسلامية موضوع بعيد الغور واسع الأرجاء متعدد النواحي، ليس في استطاعة أحد كائنا من كان أن يحصرها في شأن من شؤون الحياة؛ فهي كما عُيِّت بالشؤون الدينية التهذيبية والأدبية والعلمية، وإقامتها على دعائم ثابتة وأصول قوية، عُيِّت بالنواحي المدنية التعميرية والاجتماعية النظامية، فأسسها على أركان من العدل والعمل الصالح المثمر والجهد المستقيم»<sup>(٢)</sup>.

ومن هنا نجد أن هنري لاووست ينطلق في تناوله لدراسة الثقافة الإسلامية من نظرة صحيحة إلى حد كبير، ابتعدت عن الخط من شأنها، كما هو حال النظرة الاستشراقية عموماً. وهذه الموضوعية عند لاووست انعكست في دراساته المتنوعة عن الإسلام وأعلامه، كما بينت ذلك آنفاً في التمهيد.

### ثانياً: مكونات الثقافة الإسلامية عند هنري لاووست

تحدث هنري لاووست في بحثه بشكل مباشر عن مكونات الثقافة الإسلامية تحت عنوان "العناصر التي تتكون فيها الثقافة الإسلامية"<sup>(٣)</sup>. وحصرتها في ثلاثة عناصر: الأدب الجاهلي، والعنصر الديني المحض، والمؤثرات الأجنبية. وسأقف فيما يلي مع كل عنصر من هذه العناصر الثلاثة.

#### ١- العنصر الأول: الأدب الجاهلي

يقول هنري لاووست عن هذا العنصر، الذي جعله الأول في تكوين الثقافة الإسلامية: «إننا نعرف بعض المعرفة الحقة عن الحالة اللغوية والفكرية للعرب قبل الإسلام، والذي وصل

(١) محمد الصادق عرجون، بحوث ومقالات، الحكماء للنشر، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م، ص ٩٨

(٢) المرجع السابق، ص ١٠٠

(٣) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٧١

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

إلينا عن هذا الأدب إنما وصل من طريق الرواة. وكانوا ينقلون الشعر، وقد دونوه في القرنين الثاني والثالث للهجرة. وكان للغويين في ذلك همة مذكورة؛ لأنهم كانوا يبحثون عن الشواهد لتفسير اللغة، ولا سيما لغة القرآن والحديث. وأن ما وقع خلال روايات الرواة من ريبة أو خطأ أو انتحال أدى إلى أن يقول من قال إن كل هذا الشعر منتحل! وقد وضع أحد المؤلفين كتاباً في ذلك. لكن هذه النظرية لا يتفق عليها المستشرقون، وعلى كل حال فإن للشعر الجاهلي والأدب الجاهلي نصيباً كبيراً في تكوين الثقافة الإسلامية»<sup>(١)</sup>.

هذا المضمون الذي كتبه لاووست تحت هذا العنصر صحيح من جهة، وخاطئ من جهة أخرى. فأما صحته فلأنه يتفق مع الردود التي فندت دعاوي المستشرقين ومن تابعهم في ذلك وعلى رأسهم طه حسين في التشكيك في صحة الشعر الجاهلي والزعم بأنه منحول. وأما جهة الخطأ فهي في اعتبار لاووست الشعر الجاهلي عنصراً مكوناً للثقافة الإسلامية. وسيأتي بيان وجه الخطأ.

وأما الدعوى التي أثارها طه حسين في كتابه "في الشعر الجاهلي"، الذي أصدره عام ١٩٢٦م، ثم أحدث ضجة علمية، وانحالت عليه الردود في ذلك الوقت. ثم أصدره مرة أخرى تحت عنوان "في الأدب الجاهلي"، ولكنه لم يتراجع فيه عن مزاعمه في كتاب "في الشعر الجاهلي"، التي من أبرزها التشكيك في صحة الشعر الجاهلي.

وقد كان من أبرز الردود عليه ما سطره محمد أحمد الغمراوي في كتابه "النقد التحليلي لكتاب في الأدب الجاهلي"، الذي كتب مقدمته الأمير شكيب أرسلان<sup>(٢)</sup>، وكتاب "نقض الشعر

(١) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، ص ١٧١-١٧٢

(٢) ينظر: النقد التحليلي لكتاب في الشعر الجاهلي، محمد أحمد الغمراوي، المطبعة السلفية-القاهرة،

الجاهلي " لشيخ الأزهر محمد الخضر حسين<sup>(١)</sup>، وكذلك محمد لطفي جمعه في كتابه "الشهاب الراصد"<sup>(٢)</sup>، ومحمد فريد وجدي في كتابه "نقد كتاب الشعر الجاهلي"<sup>(٣)</sup>، وغيرها من الردود التي فندت مزاعم طه حسين التي بناها على الشك في صحة ثبوت الشعر الجاهلي، وأن أهل الجاهلية -بزعمه- كانوا أصحاب حضارة لا كما ينطق بذلك الشعر الجاهلي، لأنه -بزعمه- منحول!

يقول محمد لطفي جمعة في رده عليه: «.. فإن كتاب "في الشعر الجاهلي" ليس مقصوراً على الأدب العربي قبل الإسلام كما يدل عنوانه على ذلك بل إن مؤلفه تناول المدنية العربية في الجاهلية والإسلام ونال منها تجريحاً وقذفاً،.. وهذا المؤلف لم يترك فضيلة للعرب في علومهم وتاريخهم وآدابهم وعقائدهم دون أن يحاول هدمها بشدة وقسوة وتهكم واستهزاء لم نعهد له مثيلاً في كتب العلماء، فيخيل للقارئ أن المؤلف يلعب ويلهو بأشرف الأشخاص وأسمى المبادئ التي خلفتها المدنية العربية الإسلامية منذ أربعة عشر قرناً»<sup>(٤)</sup>.

ويقول يحيى الجبوري: «ومن خلال استقراء الشعر الجاهلي، أثبتت الدراسات العلمية أن كل الحجج التي تمسك بها غلاة المستشرقين، ومن والاهم، في الشك في الشعر الجاهلي، أضحت باطلة، وأثبتت هذه الدراسات - أن الشعر الجاهلي - وهو ذخيرة هذه الأمة وسجل أمجادها - لم يكن في يوم ما ألعوبة بيد قلة من الرواة الكذابين،... وقد كان الشعر الجاهلي، وما زال، وسيبقى كنز اللغة العربية، وأروع شعر قائلته العرب، لم يبلغ شأوه شعر تالد أو متأخر أو حديث، وهو ديوان العرب وحرز لغتهم، وسر بيئاتهم، وحصنهم الحصين، إليه يعودون، وبه يلوذون حين تلم بالأمة مصائب الشتات وبلايا الضياع،.. فيجدون فيه البطولة والرجولة والفروسية الحقة،

(١) ينظر: محمد الخضر حسين، نقض كتاب في الشعر الجاهلي، دار النوادر، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

(٢) ينظر: محمد لطفي جمعه، الشهاب الراصد، مطبعة المقتطف - القاهرة، ط١، ١٣٤٤هـ/١٩٢٦م.

(٣) ينظر: محمد فريد وجدي، نقد كتاب الشعر الجاهلي، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين - مصر، ط١، ١٩٢٦م.

(٤) محمد لطفي جمعة، الشهاب الراصد، ص:ب. بتصرف يسير

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

والمثل العليا والخلق الكريم،...»<sup>(١)</sup>.

هذه القضية -التشكيك في الشعر الجاهلي- عايشها عن قرب هنري لاووست إبان فترة إقامته في القاهرة، وهي - على ما يبدو - الأمر الذي حمله على إقحامها في حديثه عن الثقافة الإسلامية، كعنصر مكون لها، وإلا فإن من دافع عن صحة الشعر الجاهلي انحصر دفاعهم بالدرجة الأولى عن اللغة العربية (لغة القرآن الكريم)، إذ التشكيك في صحة الشعر الجاهلي - الذي هو ديوان العرب- هو بالضرورة تشكيك في اللغة العربية. لكن هنري لاووست ذهب إلى أبعد من ذلك باعتباره الشعر الجاهلي عنصراً من عناصر تكوين الثقافة الإسلامية. وهو أمر بعيد عن الصحة والدقة بالرغم من صحة ما دونه تحت ذلك العنصر- كما ذكرت ذلك آنفاً-.

ومن جهة أخرى أشار لاووست إلى أن لبعض المستشرقين باعهم في هذا الزعم (أي: التشكيك في الشعر الجاهلي)، حينما قال: «لكن هذه النظرية لا يتفق عليها المستشرقون»<sup>(٢)</sup>. وكلامه حق، وقد سبقوا في ذلك طه حسين، ومن المستشرقين الذين شككوا في صحة الشعر الجاهلي:

- ١- المستشرق الألماني ثيودر نولدكه (ت ١٩٣٠م): الذي يعد أول من أثار هذا الأمر في كتابه "مساهمات في معرفة أشعار العرب القدماء" الذي صدر عام ١٨٦٤م.
- ٢- المستشرق الألماني وليم ألورد البروسي (ت ١٩٠٩م) في كتابه "ملاحظات على الشعر الجاهلي" الذي صدر عام ١٨٧٢م.

(١) يحيى الجبوري، المستشرقون والشعر الجاهلي، مجلة الاستشراق، بغداد، ع ١٦ كانون الثاني ١٩٨٧م، ص ٩٧، بتصرف يسير

(٢) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، ص ١٧٢

٣- المستشرق الإنجليزي رينولد نيكلسون (ت ١٩٤٥م) في كتابه "تاريخ العرب الأديبي" الذي صدر عام ١٩٠٧م.

٤- المستشرق الإنجليزي ديفيد مرجليوت (ت ١٩٤٠م) في كتابه "أصول الشعر العربي" الذي صدر عام ١٩٢٥م.

والخلاصة، أن هنري لاووست لم يصب في اعتبار الشعر الجاهلي عنصراً مكوناً للثقافة الإسلامية، ولكنه وافق الحق فيما كتبه عن منزلة الشعر الجاهلي في الإسلام، موافقاً بذلك علماء المسلمين، ومخالفاً ما تبناه بعض المستشرقين حول هذا الأمر.

## ٢- العنصر الثاني: الديني المحض، وفي مقدمته القرآن والحديث

ذكر لاووست تحت هذا العنصر مجموعة من الأفكار، سأعرضها مع مناقشة كل فكرة، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: تحدث لاووست في البداية عن المكي والمدني، حيث قال: «ما نزل في مكة من السور والآيات كان تشريعاً دينياً محضاً، وأما ما نزل في المدينة فيتناول التكوين السياسي والاجتماعي»<sup>(١)</sup>.

وبداية نقول إن للعلماء في التفريق بين المكي والمدني اصطلاحات، أشهرها أن المكي ما نزل قبل هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، وإن كان نزوله بغير مكة، والمدني ما نزل بعد هذه الهجرة وإن كان نزوله بمكة<sup>(٢)</sup>. وفي هذا يقول مصطفى الزرقاني: «وهذا التقسيم كما ترى لوحظ فيه زمن النزول، وهو تقسيم صحيح سليم؛ لأنه ضابطٌ حاصر ومطرّد لا يختلف، بخلاف

(١) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٧٣

(٢) ينظر: بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن تحقيق أبي الفضل الديمياطي، ط بدون، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ص ١٣٢، وينظر: مصطفى عبدالعظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي-بيروت،

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

سابقه، ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم»<sup>(١)</sup>.

وقد عني علماء الإسلام على مرّ العصور بعلوم القرآن الكريم عناية فائقة، ومنها علم المكي المدني، لفائدتها العظيمة التي تتجلى في معرفة الناسخ والمنسوخ، وتاريخ التشريع. بل إن منهم من أفردته بالتصنيف، يقول الإمام السيوطي: «أفردته بالتصنيف جماعة؛ منهم: مكّي، والعزّ الدّيريني»<sup>(٢)</sup>. وعن شرف هذا العلم وغيره من علوم القرآن قال أبو القاسم النيسابوري: «من أشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته، وترتيب ما نزل بمكة والمدينة، وما نزل بمكة وحكمه مدني، وما نزل بالمدينة وحكمه مكّي، وما نزل بمكة في أهل المدينة، وما نزل بالمدينة في أهل مكة، وما يشبه نزول المكّي في المدني، وما يشبه نزول المدني في المكّي، وما نزل بالبحفة، وما نزل ببيت المقدس، وما نزل بالطائف، وما نزل بالحديبية، وما نزل ليلاً، وما نزل نهاراً،...»<sup>(٣)</sup>.

وقد تناول العلماء قديماً وحديثاً أيضاً الحديث عن معرفة المكّي والمدني وضوابطهما، وفائدة العلم بهما<sup>(٤)</sup>، ولكن ما ذهب إليه هنري لاووست من أن المكّي كان تشريعاً دينياً محضاً والمدني كان يتناول التكوين السياسي والاجتماعي لا يوافق عليه، ولم يقل به أهل الإسلام، ممن تعرّض للمكّي والمدني؛ لأن المكّي لم يخل تماماً من التشريع، والأحكام، وإنما جاء بها على الإيجاز، والإجمال، والاختصاص؛ حيث كان أهل مكة كفاراً، فخاطبهم بأولوية العقيدة، ولكن هناك

(١) مصطفى عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، ١٦٠/١

(٢) جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١،

٣٢/١، م٢٠٠٨/هـ١٤٢٩

(٣) نقله عنه: جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، ٣٢/١

(٤) ينظر في ذلك على سبيل المثال: البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، والاتقان في

علوم القرآن للإمام جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، وغيرهما.

سور وآيات مكية عديدة ورد فيها تشريع<sup>(١)</sup>، منها قوله تعالى في سورة الأنعام: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقَ نَحْنُ نَرِزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾ [الأنعام : ١٥١] • إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَدَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأنعام : ١٥٢]. وفي سورة المؤمنون قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١﴾ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴿٢﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴿٣﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ﴿٤﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴿٥﴾ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴿٦﴾ فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِنَتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ﴿٨﴾ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾﴾ [المؤمنون : ١ - ٩]. وفي سورة المعارج قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ﴿٢٥﴾﴾ [المعارج : ٢٤ - ٢٥].

ومن جهة أخرى، فإن قلة ورود التشريع والأحكام في المكي هو من قبيل التدرج في النزول، ومراعاة أحوال المخاطبين، فالمكي جاء مناسباً لأحوال الناس، فبدأ بالعقيدة قبل الأحكام، والتوحيد قبل التشريع، وأما المدني فجاء بالتشريعات التفصيلية والأحكام العملية في العبادات والمعاملات؛ لأن حياة المسلمين في المدينة بدأت في الاستقرار وأصبح لهم كيان ودولة وسلطان.<sup>(٢)</sup>

ومن جهة ثانية، فإن هذا التفريق الخاطئ من هنري لاووست بين المكي والمدني لا يقارن أبداً بموقف المستشرقين من القرآن الكريم عموماً، ومن آياته وترتيب سوره ومكيه ومدنيه على

(١) ينظر: شبهاث حول القرآن وتفنيدها، غازي عناية، دار ومكتبة الهلال-بيروت، ط١، ١٩٩٦م، ص٨٩

(٢) للمزيد ينظر: محمد محمد أبو شهبه، المدخل لدراسة القرآن الكريم، دار اللواء، ط٣، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م،



الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست Laoust, H

وجه الخصوص، فهم ينطلقون أساساً من بشرية القرآن الكريم (أي أنه من وضع نبينا الكريم ﷺ)، وفي دراسته يخضعونه لمناهجهم البحثية، وفي مقدمتها المنهج الفيلولوجي (علم اللغة المقارن)، وأبرز مثال على ذلك كتاب المستشرق تيودر نولدكه (ت ١٩٣٠م) "تاريخ القرآن" الذي يُعد من أهم المصادر لدى المستشرقين في دراستهم للقرآن الكريم<sup>(١)</sup>، وفيه -على سبيل المثال- أعاد نولدكه ترتيب سور القرآن الكريم وفق تسلسل زمني على ثلاث مراحل زمنية، ضارباً عرض الحائط بالمكي والمدني، وبعلم القرآن عموماً. لكن جهوده في كتابه الضخم (ثلاثة أجزاء) لم تتم عن شيء قط، حيث أعلن قبل وفاته بأنه نادم على أنه خصص الوقت والجهد لعمل لم يظفر منه بنتائج حاسمة قاطعة.<sup>(٢)</sup>

وعليه، فيُحمد للمستشرق هنري لاووست عموماً خروجه في رأيه هذا (مع عدم دقته) عن السياق الاستشراقي في دراساتهم للقرآن الكريم، التي تتفق حول هدف واحد وهو إثبات بشرية القرآن الكريم.<sup>(٣)</sup>

ثانياً: نبه لاووست المستشرقين إلى أهمية دراسة القرآن الكريم، حيث قال: «ولا غنى للمستشرقين عن دراسة القرآن، أما الذين لا يفعلون ذلك، ولا سيما الذين يظنون أن الإسلام

(١) للمزيد ينظر: حسن عزوزي، مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم، ط ١ بدون.

(٢) ينظر: مشتاق بشير الغزالي، القرآن الكريم في دراسات المستشرقين، دار النفائس، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م، ص ٦٥-٩٢، وللإستزادة من المراجع العربية حول موقف المستشرقين من القرآن الكريم ينظر: علي إبراهيم النملة، جهود العلماء المسلمين في دراسة الكتابات الاستشراقية حول القرآن الكريم رصد وراقي (بيلوجرافي)، بحث شارك به المؤلف في ندوة القرآن الكريم في الدراسات الاستشراقية، المدينة المنورة، في ١٦/١٠/١٤٢٧هـ، الموافق ٧/١١/٢٠٠٦م.

(٣) للمزيد حول هذا ينظر: أحمد نصري، آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم دراسة نقدية، المغرب، ط ١، ت بدون.

زال نشاطه، فإنهم يعنون بدراسة المسلمين أنفسهم أكثر مما يعنون بدراسة القرآن»<sup>(١)</sup>.

وهذا التنبيه من لاووست للمستشرقين بضرورة العناية بدراسة القرآن الكريم يأتي بالفعل في ظل التغيير الذي طرأ على الدراسات الاستشراقية الحديثة، التي انصبت على دراسة أحوال المسلمين المعاصرة، في كافة جوانبها؛ لإخضاع المسلمين لحضارتهم الغربية خاصة في ظل الاستعمار الغربي الذي شمل - في وقت من الأوقات - غالب أجزاء العالم الإسلامي.

يقول عدنان الوزان: «الدراسات الاستشراقية الحديثة تسعى إلى بث الشعارات الداعية إلى الشعارات السياسية التي تنادي بالتححر والديمقراطية بدلاً من الشورى، للتخلص من أي التزامات وتشريعات سماوية ونظم اجتماعية إسلامية فاضلة، لتنصرف الدول الإسلامية عن حماية الشرائع الدينية في جانبيها الفكري والسلوكي بحثاً عن الشرائع الدنيوية العلمانية»<sup>(٢)</sup>.

**ثالثاً:** ذكر لاووست في البداية كلاماً صحيحاً حول تفسير القرآن بالسنة النبوية التي جاءت - كما كتب - مبينةً لمشكله ومفصلةً لمجمله. ثم ذكر تصدي علماء المسلمين للوضاعين والكذابين، حيث ميزوا بين الصحيح والموضوع، وردوا ما دسه أهل الوضع، وكان نتيجة ذلك تدوين كتب السنة<sup>(٣)</sup>، ثم قال: «وأقول إن التمسك بالسنة من أقوى ما يوجد في الإسلام، وإن الإمام أحمد بن حنبل وأتباع مذهبه من أشد المتمسكين بالسنة، وقال بعض المستشرقين وهو الأستاذ ايغناس غولد زهر "إن تاريخ التطور الفكري في الإسلام إنما يتمثل في الصراع بين السنة والبدعة"»<sup>(٤)</sup>.

والحق أن كلام لاووست هذا ينقض آخره أوله؛ فاستشهاده بهذه الكلمة للمستشرق المجري جولدزهر (ت ١٩٢١م) يناقض ما سطره قبله من مكانة السنة من القرآن وعناية علماء

(١) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٧٣

(٢) عدنان الوزان، موقف المستشرقين من القرآن الكريم دراسة في بعض دوائر المعارف الغربية، ط ٧ بدون، ص ٧

(٣) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ينظر ١٧٣

(٤) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٧٣-١٧٤

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

المسلمين بها وتدوينها بعد تنقيحها من المكذوب. وما ذاك إلا لأن جولدزيهر يرى في السنة النبوية عكس هذا تماماً؛ حيث يرى أن الأحاديث النبوية إنما هي نتيجة للصراعات السياسية. وهذه الصراعات بنى عليها آراءه في الحديث النبوي وفي الفقه الإسلامي عموماً، ويرى كذلك أنها المرجع الأساسي في تشكل الفرق في الإسلام.<sup>(١)</sup>

وقد تتبع مفتريات جولدزيهر حول الإسلام، عقيدة وشريعة وتاريخاً، العديد من العلماء والباحثين في مؤلفاتهم، ومنهم الدكتور علي حسن عبد القادر في كتابه "نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي"<sup>(٢)</sup>، والدكتور محمد حسن جبل في كتابه "الرد على جولدتسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية"<sup>(٣)</sup>، وغيرهم كثير.

وبعد، فهل يمكن أن نقول هنا بأن هنري لاووست حاول الجمع بين النظرة الإسلامية للسنة النبوية وما ساد في أوساط المستشرقين تجاه السنة النبوية؟ لا يمكن الجزم بهذا، إلا أن هذا الاتجاه حينها وجد في الغرب، وقد أشار إليه الدكتور علي حسن عبد القادر، حيث ذكر الرأي الذي ساد في أوساط المستشرقين في القرن الماضي حول السنة النبوية، ثم ذكر الرأي الذي ساد في أوساطهم في العصر الحديث، وهو يخالف ما ساد سابقاً ويتفق في نتيجته مع وجهات النظر الإسلامية.<sup>(٤)</sup>

(١) للمزيد ينظر: أجناس جولدتسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين

الإسلامي، ت: محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة-مصر، ط٣، ت بدون، ص١٨٨

(٢) ينظر: علي حسن عبدالقادر، نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي، مكتبة القاهرة الحديثة، ط بدون،

١٣٧٥هـ/١٩٥٦م

(٣) ينظر: محمد حسن حسن جبل، الرد على المستشرق اليهودي جولدتسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية،

ط٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م

(٤) ينظر: علي حسن عبدالقادر، نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي، ص٢١٩

## ٣- العنصر الثالث: المؤثرات الأجنبية.

تحدث لاووست في هذا العنصر عن التأثير اليوناني والفارسي في الثقافة الإسلامية، ثم أعقبهما بوجهة نظره إزاء الآراء المتباينة في هذه المسألة. وسأعرض ما أورده لاووست تباعاً مع مناقشته.

يقول هنري لاووست في شأن المؤثر اليوناني: «والعنصر الثالث في الثقافة الإسلامية "المؤثرات الأجنبية" ومن أهمها ثقافة اليونان، لأن المسلمين ترجموا طائفة من كتب الفلسفة، وبعض الخلفاء كالمأمون بذلوا أموالاً طائلة في هذا السبيل، لكن المسلمين لم يهتموا كثيراً بأفلاطون وفضلوا عليه أرسطو. ومما ترجموه كتب الطب، حتى ليصح القول بأن معظم ما ألفه اليونانيون ترجم بالعربية في القرن الثالث للهجرة».<sup>(١)</sup>

ثم تناول التأثير الفارسي بقوله: «وهنالك مؤثرات أخرى أجنبية على ثقافة الإسلام وأهمها تأثير العنصر الفارسي، وأن تأسيس مدينة بغداد كان دليلاً على تمييز العنصر الفارسي أحياناً على العربي، والعباسيون اقتبسوا أنظمتهم السياسية من الفارسي، وكان لأدب الفرس تأثير عليهم غير يسير».<sup>(٢)</sup>

وأما عن رأيه في هذا التأثير فيقول لاووست: «على أننا ونحن نذكر المؤثرات الأجنبية ينبغي لنا التزام جانب الاعتدال والروية، وللمؤلفين في ذلك آراء، فجرجي زيدان في تاريخ التمدن الإسلامي يقول إن العرب اقتبسوا جميع اختراعات الأمم التي جاءت قبلهم وزادوا عليه. وإلى جانب ذلك نظرية أخرى مفردة تقول إن كل ما يوجد عند المسلمين مقتبس من غيرهم. والذي أراه أن الثقافة الإسلامية في القرون الوسطى لا تخولنا الحكم بشكل مطرد على كل مظهر من مظاهرها. وأن العقل البشري واحد، ونحن نقرُّ بأن كيان الثقافة يتحلل إلى عناصر

(١) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٧٤

(٢) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٧٤

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست Laoust, H

متعددة، وهي تحتوي على أفكار وعادات وهلم جرا مما تكون به الأمة أمة». (١)

والحق أن الحديث عن تأثير الثقافة الإسلامية أو الحضارة الإسلامية بما سبقها من حضارات أمر في غاية الدقة؛ إذ تتجاذبه الأقلام بمنة ويسرة؛ بناء على موقفها من الإسلام، أو من إحدى قضاياها. وقد أشار لاووست إلى هذا التباين في الآراء، فأورد الرأي الأول منسوباً إلى جورجى زيدان، وهو الرأي الذي عليه أهل الإسلام وأهل الإنصاف للحضارة الإسلامية من أهل الشرق والغرب، وهو أن المسلمين نقلوا علوم اليونان وغيرهم إلى العربية واعتنوا بها وحسنوها وزادوا عليها. وفي هذا قال جورجى زيدان: «كان من جملة أفضال التمدن الإسلامي على العلم أنه جمع شتات تلك العلوم اليونانية والفارسية والهندية والكلدانية إلى العربية وزاد فيها ورقاًها» (٢)، واختصره الدكتور علي النملة بقوله: «الحضارة الإسلامية في قرونها الأولى لم تغفل هذا البعد، فاستعانت بغير المسلمين المعاصرين والسابقين». (٣)

وأورد لاووست الرأي الثاني، ووصفه بالمفرط، وهو أن كل ما عند المسلمين إنما هو مقتبس من غيرهم. وهذا الرأي المصحف (الذي لم ينسبه لاووست لأحد!) إنما هو رأي أغلب المستشرقين، بل هو الرأي السائد الموروث في الغرب. ومفاده أن المسلمين إنما هم مجرد نقلة لحضارة غيرهم، وعليه فالحضارة الأوروبية هي امتداد للحضارات القديمة، كاليونانية، لا أثر للحضارة الإسلامية فيها. ومن الأمثلة على هذا المؤرخ الفرنسي أرنست رينان (ت ١٨٩٢م) الذي لم ير في الحضارة الإسلامية جديداً؛ لأنها -بزعمه- حضارة نصرانية ويهودية معاً، غير

(١) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديث، ص ١٧٥-١٧٧

(٢) جورجى زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي-المملكة المتحدة، ط ١، ٢٠١٢م، ٣/١٣٩

(٣) صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها، علي بن إبراهيم النملة، دار الفكر، ط ١،

أنها مكتوبة بأحرف عربية.<sup>(١)</sup>

ونرى كذلك المستشرق الألماني فرانتز روزنتال (ت ٢٠٠٣م) يصف التصور (السلي) العام للإسلام في الاستشراق التقليدي، فعرض أولاً نماذج من آراء بعض المستشرقين، كجولدزيهير الذي - بحسب فرانتز - يرى أن تاريخ الحركات الدينية السياسية عبارة عن صراع مستمر بين السنة والبدع. وهيجل الذي يرى في الإسلام ظاهرة لا شكل لها ولا صورة، تدفع بها الوحدة الروحية الكامنة في الإسلام إلى التعصب والتزمت. وكريم الذي حاول التوفيق بين الزعم بوجود جمود حضاري في الشرق وتغيرات دائمة في العالم الإسلامي<sup>(٢)</sup>. ثم أعقب عرض هذه الآراء بقوله: «ونحن نستطيع أن نقدم أمثلة أخرى لآراء متباينة مختلفة حول نظر الباحثين في الإسلام. ولكننا لا نرى ضرورة لبعث هذه النظريات الخاطئة التي كانت واسعة الانتشار في عصر سابق والتي من شأنها أن تصور التاريخ السياسي الإسلامي على أنه سلسلة مملمة من الحكام الطغاة، والتاريخ الحضاري على أنه تكرار ممل أيضاً للفكر والأشكال ذاتها، والتاريخ الديني على أنه بقايا متحجرة يتناقلها كل جيل عن الجيل الذي سبقه بجرص وأناة».<sup>(٣)</sup>

وأما عن أسباب هذا الإجحاف للحضارة الإسلامية عند الغربيين فيرى الفرنسي (المسلم) اتيين دينيه<sup>(٤)</sup> (ت ١٩٢٩م) وسليمان بن إبراهيم في كتابهما "محمد رسول الله" أن سبب إنكار

(١) ينظر: قاسم السامرائي، الاستشراق بين الموضوعية والإفغالية، ص ١٨

(٢) ينظر: فرانتز روزنتال، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ت: أنيس فريجة، دار الثقافة-بيروت، ط بدون،

١٩٦١م، ص ١٤

(٣) المرجع السابق، ص ١٤

(٤) ناصر الدين دينيه (١٢٧٧ - ١٣٤٨ هـ = ١٨٦١ - ١٩٢٩ م): إتّين دينيه Etienne Dinet مستشرق فرنسي، من كبار المتفنيين في التصوير، تعلم العربية وحذق أدبها. له لوحات محفوظة في المتاحف الفرنسية وغيرها. أمضى جانباً من حياته في بلدة (بوسعادة) بالجزائر، وكان يقيم فيها نصف السنة من كل عام. وجهز لنفسه قبرا بها وأوصى أن يدفن فيه. أعلن سنة ١٩٢٧م اعتناقه الإسلام، وأشهد جمهوراً من علماء الجزائر بحضور مفتيها ووزير العدل في المملكة التونسية أنه اختار الإسلام ديناً قبل عشرات السنين ولم يجهر به إلا في ذلك اليوم، وسمى نفسه (ناصر الدين) وله تصانيف بالفرنسية منها (Mohamet) في السيرة

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست Laoust, H

علماء الغرب آثار الإسلام في الحضارة الغربية يرجع إلى أن: «التعصب الموروث لدى المسيحيين ضد الإسلام وأتباعه، قد عاش فيهم دهوراً طويلة، حتى أصبح جزءاً من كيانتهم. فإذا أضفنا إلى هذا التعصب الديني تعصباً آخر هو أيضاً موروث تزيده الأجيال المتتالية تمكيناً من النفوس بفضل مناهج الدراسات القديمة التي تسير عليها مدارسنا، وهو أن كل الآداب الماضية يرجع الفضل فيها إلى الإغريق واللاتينيين وحدهم، أدركنا، في يسر، كيف ينكر الناس، عامة، ذلك الأثر العظيم الذي كان للعرب في تاريخ الحضارة الأوروبية. وسوف يبدو دائماً لبعض العقول أنه من المهانة أن تدين أوروبا المسيحية للمسلمين بإخراجها من ظلمات البربرية والتوحش...»<sup>(١)</sup>.

ويصف المستشرق الألماني أدلف وارموند (ت ١٩١٣م) حرص العرب الأوائل على تحصيل العلوم بقوله: «هذا ومن المعلوم أن كثيرين من أبناء هذا الزمان حتى من نفس العلماء العرب يمتنعون عن اقتباس المعارف الأوروبية؛ لأنها في يد قوم ليسوا من جنس ودين واحد. مع أن هذا لم يكن شأن العرب في أزمان تقدمهم ومعارفهم وفتوحاتهم فإنهم أفرغوا جهدهم في تحصيل ما هو عند غيرهم من الأمم من المعارف والعلوم والصنائع، قاطعين النظر عن الاختلافات الدينية مراعين صوالجهم العمومية في ذلك. وقد أقر العرب في كتبهم بأنهم نقلوا الحسايبات عن اليونان والهنود وحسنوها. وبذل الخلفاء الجهد في ترجمة كتب اليونان وغيرهم فترجموا ارسطاطاليس وترجموا بولونيوس، وارشميس وغيرها»<sup>(٢)</sup>، ثم يضيف بعد ذلك: «ولا نخرض الشرقيين على أن

النبوية، ساعده في تأليفه الجزائري سليمان بن إبراهيم، وطبع بالفرنسية والانجليزية، محلى بصورة ملونة بديعة من ريشة ناصر الدين. ومن كتبه بالفرنسية (حياة العرب) و (حياة الصحراء) و (أشعة من نور الإسلام)، و (الشرق في نظر الغرب). ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، ط ١٥، ٢٠٠٢م،

٨٣/١

<sup>(١)</sup> اتين دينيه وسليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، ت: عبدالحليم محمود وآخرون، دار المعارف، ط ٣، ت بدون،

ص ٣٤٤-٣٤٥

<sup>(٢)</sup> أدلف وارموند، منية الطالبين لمعرفة لسان المستعربين، مطبعة الخواجة أدلف هلزهوسن - فيينا، ١٢٩٧هـ/

يستعبروا ما هو لغيرهم ولكننا نخرّضهم على أن يرجعوا ما أصله منهم وأن يسلكوا مسالك سلفائهم بعدم الاستخفاف بمعارف الآخرين وتعلم اللغات كما تعلموها قبلهم وفي تدقيق البحث قبل الحكم بنقائص أعمال غيرهم وكتابتهم وأحوالهم فإنه لولا بحث العرب لما طردوا من أذهانهم تسطيح الأرض وصنعوا كرات تدل على أن الأرض مدورة فنقل الافرنج ذلك عنهم كما نقلوا الجبر والحساب والطبيعات وفنّ التجارة والصنائع والتاريخ والحكمة والطب والجراحة والكيمياء والجغرافية والهندسة وعلوماً أخرى كثيرة منها اختراعهم ومنها ما نقلوها عن غيرهم وحسنوها على أننا نوصيهم بأن لا يسلكوا مسلك الافرنج الذي ساقهم التعصب والكبرياء إلى أن يجتهدوا في إخفاء فضل العرب»<sup>(١)</sup>.

وأما رأي هنري لاووست في هذه المسألة، الذي قال فيه - كما مرّ آنفاً- «والذي أراه أن الثقافة الإسلامية في القرون الوسطى لا تخولنا الحكم بشكل مطّرد على كل مظهر من مظاهرها، ..»<sup>(٢)</sup>، فهو رأي بعيد عن الموضوعية وعن الحقائق التي يشهد لها التاريخ، وسطرتها أقلام أهل التاريخ والبحث من المسلمين ومن غيرهم من أهل الإنصاف، كما في مثال المستشرق الألماني أدلف وارموند الأنف الذكر. ولعل هذا الرأي الغريب من لاووست يؤكد عمق الصورة المشوهة عن الحضارة الإسلامية في الغرب، والتي رسمها - بطبيعة الحال - رجال الكنيسة ورويت بمداد أغلب المستشرقين. وهذا ما يشير إليه المستشرق مكسيم رودنسون (ت ٢٠٠٤م) حيث يقول: «إن هذه المشاعر نحو الإسلام قد أدت إلى نتيجتين هامتين: أولاً: السعي نحو وحدة أيديولوجية أوروبية متكاملة في مواجهة فكر الإسلام وحضارته. وأخراً: أن الكنيسة الأوروبية قد عملت - من أجل تثبيت الإيمان المسيحي - على تشويه المنتجات الحضارية للإسلام، وما يصل منها إلى مسامع الغربيين»<sup>(٣)</sup>.

١٨٨٠م، ص ١٥٦

(١) المرجع السابق، ص ١٥٩-١٦٠

(٢) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحقيقة، ص ١٧٧

(٣) نقلاً عن: محمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، دار البشير-مصر، ط ٢،



الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

ولعل لاووست أيضاً حاول بهذا الرأي مسايرة كل طرف (المسلم والغربي). ولكنه في الحقيقة وقوف في المنتصف، وحياد لا مبرر له، ومحاولة واضحة لمسايرة جميع الأطراف. وهذا ما كان يجب أن يكون من لاووست؛ لأن واقع الحضارة الإسلامية واضح وضوح الشمس، ولا ينكره إلا منازع للحق.

### المبحث الثاني: وحدة الثقافة الإسلامية عند هنري لاووست

تحت عنوان "وحدة الثقافة الإسلامية" تحدث هنري لاووست عن نشأت الثقافة الإسلامية في المدن، فقال: «نشأت الثقافة الإسلامية في المدن، وامتازت كل مدينة بطبائع وأخلاق، فهنالك البصرة والكوفة، وهنالك المدينة المنورة، وبغداد، ومدن الأندلس، وبلاد المغرب التي لا تزال إلى الآن من أرقى المدن الإسلامية».<sup>(١)</sup>

ويلاحظ هنا أن مقصود لاووست يتجه -بطبيعة الحال- إلى الجانب الحضاري، وإلا فنشأة الثقافة الإسلامية (بمعنى نمط حياة المجتمع المسلم) مرتبط بظهور الإسلام، منذ عهد نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم. ولا شك أيضاً أن الثقافة الإسلامية، في نموها وازدهارها أظهر في حواضر الإسلام على مر التاريخ إلى يومنا هذا، كالمدين التي أشار إليها لاووست.

وثمة ملمح آخر قد يبرر هذا الحديث من لاووست عن نشأة الثقافة الإسلامية واتجاه قوله نحو الجانب الحضاري، وهو التداخل بين مفهومي الحضارة "Civilization" والثقافة "Culture" في الفكر الأوروبي، وفي هذا يقول محمد نصر عارف: «يلاحظ أن هناك تداخلاً كبيراً في تناول الفكر الأوروبي لمفهوم "Civilization" فهناك من جعل المفهوم مرادفاً لمفهوم "Culture" مثل تايلور، وهناك من جعله قاصراً على نواحي التقدم المادي من آلات

٢٠٠٥م، ص ٨٩

(١) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص 177

ومؤسسات واختراعات.. إلخ. «<sup>(١)</sup>». وإدوارد تايلور (ت ١٩١٧م)، الذي يعد مؤسس علم الإنسان الثقافي (الأنثروبولوجيا الثقافية)، يقول في كتابه "الثقافة البدائية" (Primitive Culture): «الثقافة أو الحضارة بمعناها الأنثوغرافي<sup>(٢)</sup> الواسع هي ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة والعقائد والفن والأخلاق والقانون والعرف وكل القدرات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في المجتمع».<sup>(٣)</sup>

بعد ذلك تحدث لاووست عن وحدة الثقافة الإسلامية فقال: «إن وحدة الثقافة الإسلامية تقوم بوحدة العقائد الإسلامية، وما كان الانقسام عند المسلمين إلا في الفروع. وأعظم افتراق هو بين أهل السنة والشيعة. وقد حدث في هذه الأيام تقارب بين الفريقين».<sup>(٤)</sup>

وهذا القول في بدايته حق؛ فوحدة الثقافة الإسلامية تقوم على وحدة العقيدة الإسلامية. وأما إشارته إلى التقارب الذي تم في أيامه بين السنة والشيعة، فهو في الواقع تقارب بين أصحاب مجلة "المنار" (الشيخ رشيد رضا ومن معه) وبقية الشيعة في لبنان والعراق والهند، ولكنه تقارب لم يستمر طويلاً؛ لأن الخلاف بينهما لم يكن في الفروع، بل في الأصول، كما هو معلوم، وكما أشار إلى ذلك لاووست بالتفصيل في مقالة أخرى له عن الحركة السلفية<sup>(٥)</sup>. وقال أيضاً لاووست في ترجمته لشيخ الإسلام ابن تيمية: «والفترة الأخيرة من حياة الشيخ تقي الدين منذ

(١) محمد نصر عارف، الحضارة- الثقافة- المدنية، دراسة لسيرة المصطلح ودلالة المفهوم، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ص ٣٩-٤٠

(٢) الأنثوغرافيا Ethnography تعني الدراسة الوصفية لطريقة وأسلوب الحياة لشعب من الشعوب أو مجتمع من المجتمعات.

(٣) Tylor, Edward. 1871. Primitive Culture: Research into the Development of Mythology, Philosophy, Religion, Art, and Custom. London: John Murray. Volume 1, page 1.

(٤) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٧٧

(٥) هنري لاووست، الحركة السلفية والصفات العامة لوجهتها المعاصرة، مجلة المغرب الجديد، ع ٨٤، شوال ١٣٥٤م/

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

عودته إلى الشام حتى وفاته بقلعة دمشق هي على جانب عظيم من الخطورة والأهمية بالنسبة إلى وفرة الكتب التي أنتجها في هذه المدة. ومن جملة هذه الكتب المتعددة المختلفة المواضيع لن نذكر إلا كتابا واحدا، إلا أنه حقيقة أثّر خالدٌ في الثقافة الإسلامية العربية، جدير بكل إعجابنا؛ ذلك هو كتاب "منهاج السنة" الذي أنشأه في غالب الظن بين سنة ٧١٦ وسنة ٧٢٠ للهجرة<sup>(١)</sup>، ومعلوم أن كتاب "منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية" إنما هو رد وتفنيد من شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله لأقوال الشيعة القدرية، وهو في أساسه رد على كتاب "منهاج الكرامة في إثبات الإمامة" للفقهاء الشيعي ابن المطهر الحلي.

ثم أشار لاووست إلى مظهر من مظاهر وحدة الثقافة الإسلامية وهو الأدب والشعر، فقال: «فإن جميع المسلمين في المشرق والمغرب يتحدثون في دراسة الشعر العربي»<sup>(٢)</sup>.

ثم تحدث عن أهمية "اللغة العربية"، فقال: «وعندي أن "اللغة العربية" من أهم دواعي وحدة الثقافة بين المسلمين، وأهم أسباب تفرُّق<sup>(٣)</sup> هذه اللغة أنها اللغة الرسمية، ولغة الدين،...»<sup>(٤)</sup>. وهذا حق قال به لاووست، وهو أمر معلوم عند العرب، يقول ابن فارس: «إن العلم بلغة العرب واجب على كل متعلق من العلم بالقرآن والسنة والفتيا بسبب، حتى لا غناء بأحد منهم عنه. وذلك أن القرآن نازلٌ بلغة العرب، ورسول الله، صلى الله عليه وسلم، عربي. فمن أراد معرفة ما في كتاب الله جل وعز، وما في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، من كل كلمة غريبة أو نظم عجيب - لم يجد من العلم باللغة بُدًا»<sup>(٥)</sup>.

(١) أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية، ص ٨٣٥

(٢) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٧٨

(٣) التفرُّق هنا أي: التوزع والانتشار.

(٤) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٧٩

(٥) أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلي -

ويقول الشاطبي أيضاً: «لا بد في فهم الشريعة من اتباع معهود الأميين، وهم العرب الذين نزل القرآن بلسانهم، فإن كان للعرب في لسانهم عرف مستمر، فلا يصح العدول عنه في فهم الشريعة، وإن لم يكن ثم عرف، فلا يصح أن يجري في فهمها على ما لا تعرفه»<sup>(١)</sup>.

وهناك من المستشرقين من أشار إلى أهمية اللغة العربية، فهذا إسرائيل ولفنسون (ت ١٩٨٠م) يقول: «وقد كانت اللغة العربية في البلاد التي يفتحونها تتغلب شيئاً فشيئاً حتى يتم لها الفوز على اللغة الأصلية للأمة المغلوبة كما حدث ذلك في مصر والعراق والشام والمغرب والأندلس»<sup>(٢)</sup>.

ويقول فيليب حتي (ت ١٩٧٨م) عن اللغة العربية: «واللغة - بعد الدين - كانت النتاج الأساسي الذي جاء به العرب وخلد. ففي مدى ثلاثة قرون - منذ أواسط القرن الثامن للميلاد (الثاني للهجرة) - كانت اللغة العربية هي العجلة التي حملت الفكر العلمي والفلسفي والأدبي، ذلك الفكر الذي كان فوق كل ما حملته اللغة اللاتينية والهندية والصينية وسواها من اللغات»<sup>(٣)</sup>.

وبعد، فنجد لاووست في هذا الأمر قد وقف على الحق وأبان بوجه دقيق عن وحدة الثقافة الإسلامية. وأما إشارته إلى ما حدث من تقارب بين الشيعة والسنة في ذلك الوقت فهو أمر كان وبان في وقته، والمعول عليه في الاجتماع بين طلاب الحق هو التمسك بما جاء به الوحي، سواء ما جاء في كتاب الله تعالى أو ما صح من سنة نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم.

وعلى كل حال، فإن الدكتور مصطفى حلمي في تعليقه على القسم الثاني (المجتمع والدولة)

القاهرة، ط ١ بدون، ص ٥٠

(١) إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات، تحقيق: أبو عبيده مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، ١٣١/٢

(٢) إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة، ط ١، ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م، ص ٢٢٠

(٣) فيليب حتي، الإسلام منهج حياة، ت: عمر فروخ، دار العلم للملايين - بيروت، ط ٣، ١٩٨٣م، ص ٢٠٦

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

من كتاب هنري لاووست "النظريات الاجتماعية والسياسية لشيخ الإسلام" يؤكد فهم لاووست لوحدة الإسلام، وقال في هذا: «وقد وفق في فهم الوحدة الإسلامية التي تمثلها الأمة بتضامن أفرادها وارتباطها بعقيدة واحدة وشعورها بالأخوة التي تضم جموع المؤمنين منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة في ظل مثل أعلى واحد، ومن أجل مصير واحد».<sup>(١)</sup>

### المبحث الثالث: تأثير ثقافة الإسلام على أوروبا من وجهة نظر هنري لاووست

تحدث هنري لاووست تحت عنوان "تأثير ثقافة الإسلام على أوروبا"، عن ميزة يراها في المستشرقين في حينه، وهي إلحاحهم في البحث عما اقتبسته الأمم النصرانية في القرون الوسطى من ثقافة الإسلام، لاسيما -بحسب لاووست- بعد الاحتكاك بين الأديين (المسلم وغيره) في الأندلس وصقلية، وبعض المدن الإيطالية<sup>(٢)</sup>، ثم قال: «وإن لتأثير الإسلام في الأمم النصرانية في القرون الوسطى أشكالا مختلفة، ويجب علينا الرجوع إلى تاريخ العلوم لنقدر ما كان للمسلمين من التأثير على الحركة العلمية في مدارس الإفرنج في القرون الوسطى، وإن لغتنا الأفرنسية لا تزال إلى اليوم محافظة على كلمات اقتبسها من لغة العرب، وفي ذلك لمحة دالة على ما وراه من اقتباس وتأثير».<sup>(٣)</sup>

<sup>(١)</sup> هنري لاووست، النظريات الاجتماعية والسياسية لشيخ الإسلام، ترجمة: محمد عبد العظيم علي، تعليق مصطفى

حلمي، دار الأنصار-القاهرة، ط ١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م، ٤٥/٢

<sup>(٢)</sup> ينظر: هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٨٠

<sup>(٣)</sup> المرجع السابق، ص ١٨٢

وهنا نجد التأكيد من لاووست على هذا الأمر، وهو تأثير الثقافة الإسلامية في الأمم النصرانية، وهذا التأثير بحاجة - من وجهة نظره- إلى المزيد من الدراسة، وضرب لذلك مثلاً بلغته الفرنسية، التي تحافظ على العديد من الكلمات العربية.

وهذا التأكيد المهم من لاووست على تأثير الثقافة الإسلامية على أوروبا أكدته الكثير من الأرقام الإسلامية، والغربية المنصفة كذلك. وأما عن اللغة العربية بشكل خاص فيقول رفائيل اليسوعي (ت ١٩٧٣م)، تحت عنوان "تأثير العربية دون سواها في نحو مئة من لغات العالم" في كتابه "غرائب اللغة العربية"، عن أسباب انتشار اللغة العربية: «السبب الأول هو سرعة انتشار الإسلام بُعيد سنة ٦٢٢- وهي ابتداء التاريخ الهجري- في كل البلاد المحيطة بشبه جزيرة العرب، ..، السبب الثاني، الذي لا يكاد ينفصل عن الأول، هو كثرة فتوحات العرب المتوالية بسرعة البرق الخاطف في أنحاء العالم القديم، الحاوي قارات آسية وإفريقية وأوربة. السبب الثالث هو تأثير الثقافة العربية في أوربة طول القرون الوسطى»<sup>(١)</sup>.

أما المستشرق الفرنسي روبرت برنشفك (ت ١٩٩٠م) فقد تحدث عن تأثير الإسلام بشكل عام فقال: «تأثير الدين الإسلامي تتجلى قوته.. في عدد كبير من عناصر الثقافة الإنسانية: في اللغة والفنون والأدب والأخلاق والسياسة والتركيب الاجتماعي ونشاطه والقانون، بحيث لا نستطيع إذا أخذنا الوضعية كلاً، أن نرفض ملاحظة مدنية مستقلة فيها، لا تتميز (بالعصر الإسلامي) فحسب، بل (بالعامل) الإسلامي أيضاً»<sup>(٢)</sup>.

ويقول غوستاف لوبون (ت ١٩٣١م): «ولم يلبث العرب بعد خروجهم من صحارى جزيرتهم أن وجدوا أنفسهم أمام ما بصرهم من آثار الحضارة الإغريقية اللاتينية، وأن أدركوا تفوقها الثقافي

(١) الأب رفائيل نخله اليسوعي، غرائب اللغة العربية، مطبعة الإحسان-حلب، ط بدون، ١٩٥٤م، ص ٦٧، بتصرف يسير.

(٢) عماد الدين خليل، قالوا عن الإسلام، الندوة العالمية للشباب الإسلامي- الرياض، ط ١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م،

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

كما كانوا قد أدركوا تفوقها الحربي، فجدوا ليكونوا على مستواها من فورهم»<sup>(١)</sup>.

وأما عن الأقلام العربية فيقول سعيد عاشور: «وسرعان ما تكشفت حقيقة هامة أخذت تزداد وضوحا كلما ازداد البحث عمقا، هي أن الفكر الإسلامي قام في العصور الوسطى بدور كبير فعال في بناء الحضارة البشرية، وأن هذا الدور البناء لم يقتصر على مجرد النقل والحفظ، بل تعدى إلى الابتكار والتجديد والاكتشاف، والانتقال بالحضارة البشرية من درجة إلى درجة أخرى بكثير مما كان عليه الحال من قبل. ولم يلبث أن اعترف بهذه الحقيقة وأكدها عدد كبير من رجال الفكر والعلم في الغرب، فنادوا بأن فضل العرب على الغرب أعظم من أن ينكر، وبأن أثر المدنية الإسلامية في الحضارة الغربية أكبر من أن يجحد، وبأن الوقت قد حان في العصور الحديثة -عصور حرية الفكر والرأي- لكي يتحرر الفكر الأوروبي من تزمت العصور الوسطى ونظرتها المغرضة، تلك النظرة التي فرضتها الكنيسة الغربية على الناس فرضا، والتي صورت المسلمين -ظلما وافتراء- في صورة هدام الحضارة ومقوضيها، وهم في حقيقة أمرهم ليسوا إلا بناتها وحماها»<sup>(٢)</sup>.

ويقول الاستاذ عبدالواحد يحيى (ريني غينون، ت ١٩٥١م): «إن كثيرا من الغربيين لم يدركوا قيمة ما اقتبسوه من الثقافة الإسلامية أو يفقهوا حقيقة ما أخذوه عن الحضارة العربية في القرون الماضية. بل ربما لم يدركوا منهما شيئا مطلقا. وذلك لأن الحقائق التي تلقى إليهم حقائق مشوهة حظها من الصحة قليل. فإنها تبالغ كل المبالغة في الحط من شأن الثقافة الإسلامية والتقليل

(١) غوستاف لوبون، حضارة العرب، ت: عادل زعيتير، وكالة الصحافة العربية- القاهرة، ط بدون، ٢٠١٨م،

ص ٩٠٦

(٢) سعيد عبدالفتاح عاشور، المدنية الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية، دار النهضة العربية- القاهرة، ط ١،

١٩٦٣م، ص ١-٢

من قدر المدنية العربية، كلما أتاحت الظروف لأصحابها ذلك»<sup>(١)</sup>

ومن الأعمال التي سعت للبحث عن التأثير الإسلامي في الغرب كتاب المستشرق مونتجمري وات (ت ٢٠٠٦م) "تأثير الإسلام في أوروبا خلال العصر الوسيط" The Influence of Islam on Medieval Europe، الذي صدر عام ١٩٧٢م، ثم نقله إلى العربية عام ١٩٨٣م حسين أحمد أمين، تحت عنوان: "فضل الإسلام على الحضارة الغربية".

وتقول زيغريد هونكه (ت ١٩٩٩م): «لقد طور العرب، بتجارهم وأبحاثهم العلمية، ما أخذوه من مادة خام عن الإغريق، وشكلوه تشكيلا جديدا. فالعرب، في الواقع، هم الذين ابتدعوا طريقة البحث العلمي الحق القائم على التجربة»<sup>(٢)</sup>، وأضافت أيضاً: «إن العرب لم ينقدوا الحضارة الإغريقية من الزوال ونظموها ورتبوها ثم أهدوها إلى الغرب فحسب، إنهم مؤسسوا الطرق التجريبية في الكيمياء والطبيعة والحساب والجبر والجيولوجيا وحساب المثلثات وعلم الاجتماع، بالإضافة إلى عدد لا يحصى من الاكتشافات والاختراعات الفردية في مختلف فروع العلوم والتي سُرقت أغلبها ونُسب لآخرين، قدم العرب أثمن هدية وهي طريقة البحث العلمي الصحيح التي مهدت أمام الغرب طريقة لمعرفة أسرار الطبيعة وتسلطه عليها اليوم»<sup>(٣)</sup>.

وبعد، فنجد لاووست في هذا الجانب (تأثير الثقافة الإسلامية في أوروبا) قد وافق الحق، وجعل منه ميزة بحثية للمستشرقين المعاصرين له.

(١) عبد الواحد محيي، أثر الثقافة الإسلامية في الغرب، مجلة المعرفة (المصرية)، ع ٢٤، س ١، ١ يونيو ١٩٣١م،

ص ١٧٧

(٢) زيغريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ت: فاروق بيضون وآخرون، دار صادر-بيروت، ط ٨، ص ٤٠١

(٣) المرجع السابق، ص ٤٠١-٤٠٢



الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست Laoust, H

## المبحث الرابع: انحطاط المسلمين في الثقافة كما يراه هنري لاووست

يقول هنري لاووست تحت عنوان "انحطاط المسلمين في الثقافة": «من القرن الخامس عشر الميلادي بدأ الانحطاط في العالم الإسلامي، وللمسلمين اهتمام شديد في البحث عن أسباب هذا الانحطاط»<sup>(١)</sup>، ثم لخص لاووست الأسباب، من وجهات نظر عديدة، إلى الآتي:

١. أن الانحطاط ناشئ عن عدول المسلمين عما كان عليه سلفهم في العصر الأول، ومن ذلك سد باب الاجتهاد.

٢. الأوروبيون يرونه بسبب عدول العرب عن البحث في فلسفة ارسطو.

٣. وآخرون يرون ذلك بسبب تقصيرهم في الأخذ بأسباب الصناعة ومجارة الأمم فيها.

٤. تعصب الترك على القومية العربية، حتى قصرت عن بلوغ ما تريده.<sup>(٢)</sup>

والحق أن السبب الرئيس في انحطاط الثقافة، (أو تردي أوضاع الحضارة الإسلامية)، هو البعد عن الحق الذي جاء به الإسلام، الذي يجمع بين العمل في هذه الدنيا وعمارتها، والعمل لأجل الحياة الأخرى الباقية. ذلك الحق الذي يمكن القول بأنه يجتمع في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ٨٩ - ٩٠].

فحينما ظهر في تاريخ المسلمين إقامة العدل والإحسان وإيتاء ذي القربى والبعد عن الفحشاء والمنكر والبغي ظهرت حضارتهم، وسادوا، وامتدت فتوحاتهم وازداد نشرهم للإسلام شرقاً وغرباً.

ولما أن ضعف هذا الأمر، ضعفت حضارتهم، وتسلط عليهم الغرب بأدواته العسكرية والعلمية (الاستشراق).

(١) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٨٢

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ١٨٢-١٨٣

وقد ذكر لاووست بأن تقي الدين الهلالي في شرحه لرسالة شكيب أرسلان ذكر أن سوء المعرفة باللغة العربية هو أحد الأسباب الكبرى في الانحطاط الإسلامي الحاضر<sup>(١)</sup>. وأشار لاووست أيضاً إلى أن معاداة اللغة العربية هي من أفعال المستشرقين التي يغذيها دعاة التقليد للغرب والحركة العلمانية.<sup>(٢)</sup>

وقد تناول الحديث عن هذه المسألة (الانحطاط المعاصر) بعض علماء المسلمين، منهم الأمير شكيب أرسلان، في كتابه "لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم"<sup>(٣)</sup>، وعبد الله النديم، في كتابه "بم تقدم الأوروبيون وتأخرنا"<sup>(٤)</sup>، ومحمد رشيد رضا في مجلة "المنار"، وغيرهم كثير.

والمرجع في أقوالهم كلها عن سبب هذا الانحطاط هو (بشكل عام) البعد عما جاء به الوحي من الله تبارك وتعالى، سواء أكان في القرآن الكريم أم في السنة النبوية. فالوحي إنما جاء لإعادة الإنسان إلى الكرامة الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها. فبعد أن غيرت العقيدة والشرائع السابقة، أرسل الله رسوله ﷺ بالحق المبين للناس أجمعين إلى يوم الدين، وأنزل عليه من الوحي ما أقسم على حفظه قال جل في علاه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وقد كان هذا الحفظ، وتحقيق إلى يومنا هذا، وسيبقى إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. وفي هذا الوحي من الله خلاصنا وسعادتنا في الدنيا والآخرة. والتاريخ يشهد منذ زمن النبوة إلى أيام العباسيين والأندلسيين وغيرهم كيف عشنا حضارة عظيمة، لا ينكرها أحد إلى يومنا هذا.

يقول عبد الله النديم: «الدين الإسلامي والأديان الشرقية لم تكن السبب في التأخر كما يزعم

(١) ينظر: مجلة المغرب الجديد، الحركة السلفية والصفات العامة لوجهتها المعاصرة، هنري لاووست، ٧٤، س ١،

رمضان ١٣٥٤هـ/ديسمبر ١٩٣٥م، ص ٣٠

(٢) ينظر: المرجع السابق، ص ٣٤

(٣) ينظر: الأمير شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، دار مكتبة الحياة-بيروت، ط ٢، ت بدون.

(٤) ينظر: عبدالله النديم، بم تقدم الأوروبيون وتأخرنا؟!، دار البشير-القاهرة، ط ١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٦م

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

كثير من الطائرين حول دهاة أوروبا، بل إن الدين الإسلامي كان السبب الوحيد في المدينة وتوسيع العمران أيام كان الناس عاملين بأحكامه»<sup>(١)</sup>.

وأما قول لاووست: «ويعد في جملة أسباب تأخر المسلمين ما كان من تعصب الترك على القومية العربية، حتى قصرت عن بلوغ ما تستطيعه»<sup>(٢)</sup>، فهو قول يسير فيه مع أوروبا بشكل عام وليس فقط مع المستشرقين؛ لأن الدولة العثمانية كانت تشكل قلقاً كبيراً على أوروبا طيلة عدة قرون.

فمن أقوال المستشرقين في ذم الدولة العثمانية قول المستشرق الألماني يورغ كرىمر (ت ١٩٦١م): «وأخيراً غرق الشرق الإسلامي تحت الحكم العثماني (منذ ١٥١٧م) في نوم فكري عميق يتحمل هو نفسه جزءاً من المسؤولية عنه، لكي توقظه منه بعد ذلك الحضارة الغربية التي سعدت في هذه الأثناء إلى قوة عالمية»<sup>(٣)</sup>.

والحق (الموضوعي) في هذا الأمر هو ما ذكره المؤرخ محمد حرب، حينما ذكر أن تقويم الحكم العثماني مبني على فهم العثمانيين. وذكر أنه لنجاح هذا الأمر لا بد أن يتوفر للباحث ثلاثة عناصر، الأول: نشر وثائق الدولة العثمانية، وهي مكتوبة بعدة لغات منها التركية والعربية واللاتينية. والثاني: نشر المخطوطات، وذلك يفيد في كشف تاريخ منطقة كبيرة الساحة. الثالث: نشر القوانين العثمانية للبلاد العربية، مثل: قانون نامه مصر، قانون نامه بغداد، قانون طرابلس الغرب<sup>(٤)</sup>، ثم يضيف محمد حرب: «ما دامت هذه الأمور ما زالت مجهولة، فإن إثارة

(١) عبدالله النديم، بم تقدم الأوروبيون وتأخرنا؟!، ص ١٣٦

(٢) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحقيقة، ص ١٨٣

(٣) يورغ كرىمر، مشكلة تاريخ الثقافة الإسلامية، ت: محمود كيبو، دار الوراق-لبنان، ط ١، ٢٠١٨م، ص ٣١

(٤) ينظر: محمد حرب، العثمانيون في التاريخ والحضارة، دار القلم-دمشق، ط ١، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م، ص ٤٠٩-

دعوة تقييم "الحكم العثماني" لا بد وأن تكون صعبة إلى درجة يفتن إليها كل ذي إدراك تاريخي، بل وحتى المثقف العادي»<sup>(١)</sup>.

### المبحث الخامس: النهضة الإسلامية الحاضرة كما يراها هنري لاووست

ذكر هنري لاووست بداية تحت عنوان "النهضة الإسلامية الحاضرة"، بأن «أول ما لاحت مبادئ النهضة الإسلامية في العصور الأخيرة إنما كان ذلك إبان الحملة الفرنسية على مصر»<sup>(٢)</sup>. وهذا القول من هنري لاووست لا يمكن قبوله أو التسليم به إطلاقاً، بل هو احتلال غاشم لبلد مسلم، وقع في عام ١٢١٣هـ الموافق ١٧٩٨م، ووجد فيه المحتل من المواجهة والممانعة ما وجد، إلى أن انسحب في غضون سنوات قليلة، وتحديدًا في عام ١٢١٦هـ الموافق ١٨٠١م. وقد نشر هذا الاحتلال في سنواته القليلة من الإفساد ما نشر. وأما اصطحاب قائده نابليون بونابرت (ت ١٨٢١م) لمجموعة كبيرة من العلماء فقد كان لذر الرماد في العيون واكتساب المزيد من التأييد. وأيضاً - كما يشير هنري لورنس - لتقديم نفسه بوصفه بطلاً ونصيراً للحضارة بامتياز<sup>(٣)</sup>.

وأما سير لاووست في هذا الاتجاه الغريب فقد يكون مسaire لبعض العلمانيين المصريين والعرب في وقته، أو مسaire للوجهة الفرنسية بشكل عام<sup>(٤)</sup>.

وأما عن الثقافة الإسلامية الحاضرة في ذلك الوقت، فقد ذكر لها هنري لاووست ثلاثة وجهات، على النحو الآتي:

٤١١

(١) المرجع السابق، ص ٤١١

(٢) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٨٣

(٣) ينظر: هنري لورنس، الحملة الفرنسية في مصر: بونابرت والإسلام، ت: بشير السباعي، ط ١، ١٩٩٥م، ص ٣٨

(٤) هناك الكثير من المصادر والمراجع عن الحملة الفرنسية وآثارها على مصر. وفي مقدمتها كتاب عبدالرحمن الجبرتي (ت ١٢٣٧هـ)، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق: عبدالرحيم عبدالرحمن، مطبعة دار الكتب المصرية، ط ١، ١٩٩٧م.

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

أولاً: «الحركة السلفية، التي يراد منها الرجوع إلى بساطة الإسلام الأولى وتحكيم الكتاب والسنة، وتبتدئ هذه الحركة بابن تيمية وتلميذه ابن القيم، وأظن أن في الشرق الأدنى طوائف من المسلمين تميل إلى هذه الطريقة، ولاحظت أنا بنفسي وجود اتجاه نحو ذلك في المغرب». (١)

ثانياً: «تيار تفكيري آخر ينتسب إلى السيد جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وهو أقرب تناولاً من الأول، وقد شاهدت ميلاً عظيماً إلى هذا التيار في مختلف بلاد الإسلام في الشرق والغرب». (٢)

ثالثاً: «تيار تفكيري ثالث، يقوم به فريق يريدون أن يأخذوا من الغرب كل شيء بلا تمييز ولا نقد؛ ونجد لهذا التيار دعاء في العالم الإسلامي شرقاً وغرباً؛ وهم يريدون أن يتبعوا سنن الغرب في الآداب، ويقولون بأن الثقافة الإسلامية لا تصلح لهذا الوقت، ويدعون إلى الفصل بين الدين والسياسة ويقولون بالإفراط في الوطنيات». (٣)

ونجد هنا أيضاً انعكاساً للواقع الإسلامي الذي يعرفه هنري لاووست عن قرب، فوصف وجهات مسيرة الثقافة الإسلامية بدقة؛ حيث وصف الأول بالرغبة في الرجوع إلى بساطة الإسلام وتحكيم الكتاب والسنة، ووصف الثاني بأن له قبولاً كبيراً في بلاد الإسلام، وأما الثالث فهم الذين يريدون سنن الغرب، ويزعمون أن الثقافة الإسلامية لا تصلح لهذا الوقت، ويدعون إلى العلمانية.

وقد أشار لاووست إلى هذا التقسيم أيضاً في مقالة طويلة له في مجلة المغرب الجديد بعنوان: "الحركة السلفية والصفات العامة لوجهتها المعاصرة". وفيها ذكر بأن الإصلاح المذهبي لا يتم

(١) المرجع السابق، ص ١٨٣

(٢) المرجع السابق، ص ١٨٥

(٣) المرجع السابق، ص ١٨٥-١٨٦

تحقيقه إلا بالعودة إلى الأصول، وعد ابن تيمية وابن القيم من مجددي القرنين السابع والثامن. وفي عصره (نهاية التاسع عشر وبداية العشرين) عد جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده من مجدديه<sup>(١)</sup>، ثم قال: «إن الصعوبات الحقيقية الشديدة تنشأ عند القيام بتعداد المصادر الأساسية التي يقع الانتساب إليها، وعند الأخذ في التحديد الإيجابي لمحتوياتها».<sup>(٢)</sup>

ثم تحدث بعد ذلك عن السلفية، التي - كما يصف - تشبث بها مجلتنا المنار والفتح، وإيمان أهلها بالكتاب والسنة. ثم وصف الفئة الثالثة بقوله: «فالتأثير الإسرائيلي، وعمل الفكر اليوناني والتأملات الهندوكية المغلفة بغلاف التصوف، كلها تساعد على بعث الحذر من التأثيرات الأجنبية المتسلطة على الإسلام في العصر الحاضر، كتأثير فرنسا الراجع إلى الحملة الفرنسية التي قام بها نابليون وإلى الإصلاحات التي أجراها الحديوي محمد علي، وهذا التأثير محسوس، بكيفية خاصة، في شخصيات طه حسين، والدكتور محمد هيكمل، والأخوين مصطفى وعلي عبد الرازق، ومثله تأثير انجلترا الذي ظهر خصوصا منذ أعوام مع المدرسة التي يمثلها العقاد والمازني».<sup>(٣)</sup>

ثم عقب على هذا بقوله: «ولكن هاتين النظريتين - اللتين تبالغ إحداهما في اعتبار النصيب العربي الخالص، بينما الأخرى ترمي إلى انتقاصه وتصيره ركاما من المقتبسات - تكونان، في تعارضهما، منهجين كلاهما مكمل للآخر، وإننا لنستنتج من هذا خاصة أنه بعد القيام بعمل التحليل الدقيق، يسير من الأليق، في رأينا، ملاحظة أن كل مجموع متناسق هو أعظم شأنا وأبلغ شأوا من مجرد كمية أجزائه، وأنه يوجد خلاف بين نقدنا التاريخي لجملة معينة من الأفكار، وبين القيمة التي تكتسبها هذه الأفكار في ضمير كل إنسان تصطبغ حياته بها».<sup>(٤)</sup>

(١) ينظر: مجلة المغرب الجديد، الحركة السلفية والصفات العامة لوجهتها المعاصرة، هنري لاووست، ٤٤، س١،

جمادى الثاني ١٣٥٤هـ/سبتمبر ١٩٣٥م، ص٩

(٢) المرجع السابق، ص٩

(٣) المرجع السابق، ص١١

(٤) المرجع السابق، ص١١

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

والخلاصة أن هنري لاووست يرى ازدهار الثقافة الإسلامية وترقيها، ويصرح به على وجه من التفاؤل، فيقول: «ومهما يكن الأمر فالأمل موجود في نجاح الثقافة الإسلامية الجديدة، لأن التعليم تقدم وترقى في الجامعتين الأزهرية والمصرية. و للمسلمين والعرب صحف، وأول صحيفة أنشئت في عهد محمد علي، ولغة الثقافة الإسلامية هي العربية وكان من الممكن فيما مضى أن يستعمل الشرق لغة أجنبية -الفرنسية أو الإنكليزية- ويتخذها لغة ثقافة له، وأما الآن فلم يعد ذلك ممكناً،..، وهنا أعود فأقول إن وحدة اللغة العربية في الأقطار الإسلامية كانت من أسباب الوحدة الفكرية بين المسلمين».<sup>(١)</sup>

وبعد، فيمكن التأكيد هنا على تفاؤل هنري لاووست بحاضر الثقافة الإسلامية، ونظرته إلى مستقبل زاهر لها. مع التأكيد في ذات الوقت على انطلاقه من نقطة خاطئة، وهي الإشارة بإيجابية إلى الاحتلال الفرنسي لمصر.

وأختم هذا المبحث بكلمة لهنري لاووست يقول فيها: «إن الإسلام في حاجة إلى علماء توحيد ومؤرخين بقدر ما هو بحاجة إلى الفنيين والمهندسين، إذا كان يريد أن يظل إحدى القوى الروحية في المستقبل».<sup>(٢)</sup>

(١) هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ص ١٨٦

(٢) نظرة في الفرق الإسلامية، عبدالرحمن بدوي، مجلة المجلة، ١٢١٤، ١ يناير ١٩٦٧م، ص ٤٤

## الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والشكر له على تمام هذا البحث، الذي من أبرز نتائجه الآتي:

١. يرى هنري لاووست أن الثقافة: «هي مجموع الأفكار والعادات والموروثات التي يتكون منها مبدأ حُلقي لأمة ما، ويؤمن أصحابها بصحتها، وتنشأ عنها عقلية خاصة بتلك الأمة فتمتاز بها عن سواها».
٢. يعتقد هنري لاووست بأن المعنى السابق للثقافة ينطبق على الثقافة الإسلامية، التي بدأت منذ عهد النبوة إلى زمن الخلفاء الراشدين ثم الدولة الأموية ثم العباسية ثم إلى مختلف الأقطار الإسلامية.
٣. يرى هنري لاووست أن الثقافة الإسلامية تتألف من ثلاث مكونات، هي:
  - أ. الأدب الجاهلي. وقد أخطأ لاووست في هذا العنصر. وإن كان ما كتبه من أهمية الأدب الجاهلي لا يبعد عما كتبه أقلام علماء المسلمين في أهميته. ولكن يبدو أنه تأثر بموجة الرد على من حط من قيمة الأدب الجاهلي فعدّه عنصراً مكوناً للثقافة الإسلامية.
  - ب. العنصر الديني، وفي مقدمته القرآن الكريم والحديث النبوي. وقد أصاب في أهمية القرآن الكريم، إلا أنه أخطأ في اعتبار ما نزل من القرآن الكريم في مكة دينياً محضاً؛ إذ إن هناك من الآيات المكية ما حمل تشريعاً وأحكاماً.
  - كذلك أصاب في توضيح أهمية السنة النبوية، ومنزلتها من القرآن الكريم، فهي - كما كتب - مبينة لمشكله ومفصلةً لمجمله. إلا أنه أخطأ في الاستشهاد بكلام المستشرق جولدزيهر في شأن السنة النبوية وربطها - بزعمه - بالصراع بين السنة والبدعة، لأنها فرية من جولدزيهر لا نوافقه عليها أبداً، وهي مبنية على زعمه بأن الأحاديث النبوية إنما هي نتيجة للصراعات السياسية بين المسلمين.
  - ت. المؤثرات الأجنبية. وذكر منها اليوناني والفارسي. وهذا التأثير أمر حق في تاريخ نشأة



الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست Laoust, H

الحضارة الإسلامية وازدهارها.

٥. يرى هنري لاووست أن وحدة الثقافة الإسلامية مرتبط بوحدة العقيدة الإسلامية. وهذا أمر حق.

٦. يرى هنري لاووست أن اللغة العربية من أهم دواعي الوحدة بين المسلمين؛ لأنها اللغة الرسمية، وهي أيضاً لغة الدين.

٧. يرى هنري لاووست أن الإسلام أثر في الأمم النصرانية في القرون الوسطى بأشكال مختلفة. وهذا الأمر حق، وشهدت له أقلام أهل الإسلام وأهل الإنصاف من غيرهم.

٨. يرى هنري لاووست بأن الانحطاط في العالم الإسلامي بدأ في القرن الخامس عشر الميلادي (٨٠٣ - ٩٠٦هـ)، وأن للمسلمين اهتمامهم الشديد في البحث عن أسباب ذلك الانحطاط.

٩. اعتبر هنري لاووست الحملة الفرنسية على مصر أول بوادر النهضة الإسلامية في العصور الأخيرة. وهذا خطأ منه، وقد يعود ما ذهب إليه نتيجة مسايرته للعلمانيين العرب، أو للحكومة الفرنسية.

١٠. تناول هنري لاووست اتجاهات الثقافة الإسلامية الحاضرة، وهي:

أ. الحركة السلفية، التي يراد منها الرجوع إلى بساطة الإسلام الأولى وتحكيم الكتاب والسنة.

ب. تيار تفكيري ينتسب إلى جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده وهو أقرب تناولاً من الأول، ورأى لاووست ميلا عظيما من الناس إلى هذا التيار في مختلف بلاد الإسلام في الشرق والغرب.

ت. تيار تفكيري ثالث، وهو فريق يريد أن يأخذ العرب من الغرب كل شيء بلا تمييز ولا نقد؛ ونجد لهذا التيار دعاة في العالم الإسلامي شرقا وغربا؛ فهم يريدون أن يتبعوا سنن

الغرب في الآداب، ويقولون بأن الثقافة الإسلامية لا تصلح لهذا الوقت، ويدعون إلى الفصل بين الدين والسياسة.

١١. أبدى هنري لاووست تفاعلاً بحاضر الثقافة الإسلامية، ونظرة إيجابية إلى مستقبل زاهر لها.

١٢. من خلال بحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق هنري لاووست يتضح للقارئ أن كاتبه سعى بكل وسيلة إلى إنصاف الإسلام، ورفع من شأن الثقافة الإسلامية. وإذا ما أردنا النظر أيضاً إلى كتاباته الأخرى فإننا سنتأكد من هذا الأمر بشكل جلي.

#### ثانياً: التوصيات:

من خلال ما مضى من نتائج أرى التوصية بالآتي:

١. العناية بكتابات المستشرق هنري لاووست الأخرى؛ لما يحمله قلمه من إنصاف للإسلام والمسلمين.
  ٢. العناية بنشر كتابات المستشرقين المنصفين؛ لأهميتها لنا في التمسك بديننا، ولأهميتها للغربيين في تصحيح نظرهم للإسلام والمسلمين.
  ٣. إنشاء المعاهد والمراكز التي تعنى بكتابات الغرب عن الإسلام بعامة، والثقافة الإسلامية بشكل خاص، وذلك لنرى أنفسنا بأقلام غيرنا، ولنصحح لهم النظرة إلينا.
- وصلى الله على نبينا وحبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست H Laoust

## المصادر والمراجع

١. الأب رفائيل نخله اليسوعي، غرائب اللغة العربية، مطبعة الإحسان-حلب، ط بدون، ١٩٥٤م
٢. إبراهيم بن موسى الشاطبي، الموافقات، تحقيق: أبو عبده مشهور حسن آل سلمان، دار ابن عفان، ط ١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م
٣. ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي، ط ٤، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م
٤. اتين دينيه وسليمان بن إبراهيم، محمد رسول الله، ت: عبدالحليم محمود وآخرون، دار المعارف، ط ٣، ت بدون
٥. أجناس جولد تسيهر، العقيدة والشريعة في الإسلام: تاريخ التطور العقدي والتشريعي في الدين الإسلامي، ت: محمد يوسف موسى وآخرون، دار الكتب الحديثة-مصر، ط ٣، ت بدون
٦. أحمد بن فارس، الصحاحي في فقه اللغة العربية وسنن العرب في كلامها، تحقيق: أحمد صقر، مطبعة عيسى الحلبي-القاهرة، ط ت بدون
٧. أحمد نصري، آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم دراسة نقدية، المغرب، ط ١، ت بدون.
٨. أدلف وارموند، منية الطالبين لمعرفة لسان المستعربين، مطبعة الخواجة أدلف هلزهوسن-فيينا، ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م
٩. أسبوع الفقه الإسلامي ومهرجان الإمام ابن تيمية، نشر المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، القاهرة.
١٠. إسرائيل ولفنسون، تاريخ اللغات السامية، لجنة التأليف والترجمة والنشر- القاهرة، ط ١، ١٣٤٨هـ-١٩٢٩م

١١. ألبرت حوراني، الفكر العربي في عصر النهضة، ترجمة: كريم عزقول، لدار النهار-بيروت، ط ٢ بدون
١٢. الأمير شكيب أرسلان، لماذا تأخر المسلمون ولماذا تقدم غيرهم، دار مكتبة الحياة-بيروت، ط ٢، ت بدون.
١٣. بدر الدين الزركشي، البرهان في علوم القرآن تحقيق أبي الفضل الديمياطي، ط بدون، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م
١٤. بن سالم حميش، العرب والإسلام في مرايا الاستشراق، سر دار الشروق-القاهرة، ط ١، ٢٠١١م
١٥. جلال الدين السيوطي، الإتيقان في علوم القرآن، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
١٦. جورج زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي-المملكة المتحدة، ط ١، ٢٠١٢م
١٧. حسان بن إبراهيم الرديعان، آراء ابن تيمية العقديّة عند المستشرق هنري لاووست (١٩٠٥-١٩٨٣م) دراسة نقدية، مجلة الدراسات العربية، جامعة المنيا، مج ٤٧، ٤٤، يناير، ٢٠٢٣م
١٨. حسن عزوزي، مناهج المستشرقين في دراسة القرآن الكريم، ط ٢ بدون.
١٩. حسين مؤنس، الحضارة: دراسة في أصول وعوامل قيامها وتطورها، عالم المعرفة، ط ٢ بدون
٢٠. حمد عبد الله الشرقاوي، الاستشراق وتشكيل نظرة الغرب للإسلام، دار البشير-مصر، ط ٢، ٢٠٠٥م
٢١. زبير هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، ت: فاروق بيضون وآخرون، دار صادر-بيروت، ط ٨
٢٢. ساسي سالم الحاج، نقد الخطاب الاستشراقي: الظاهرة الاستشراقية وأثرها في الدراسات

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست Laoust, H

- الإسلامية، دار المدار الإسلامي، ط ١، ٢٠٠٢م.
٢٣. سعيد عبدالفتاح عاشور، المدينة الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوربية، دار النهضة العربية-القاهرة، ط ١، ١٩٦٣م
٢٤. صناعة الكراهية بين الثقافات وأثر الاستشراق في افتعالها، علي بن إبراهيم النملة، دار الفكر، ط ١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
٢٥. عبد الحكيم المطرودي، المذهب الحنبلي في ضوء دراسات استشراقية معاصرة، مكتبة الرشد-الرياض، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠١٩م
٢٦. عبد اللطيف الطيباوي، محاضرات في تاريخ العرب والإسلام، دار الأندلس-بيروت، ط بدون، ١٩٣٦م
٢٧. عبد الواحد جهداني، المستشرق الفرنسي هنري لاووست وأعماله، مجلة آفاق الثقافة والتراث-الإمارات، ٨٢٤، ١ يونيو ٢٠١٣م.
٢٨. عبدالرحمن الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، تحقيق: عبدالرحيم عبدالرحمن، مطبعة دار الكتب المصرية، ط ١، ١٩٩٧م
٢٩. عبدالرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ت: عبدالرحمن اللويحق، ط ١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م
٣٠. عبدالرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم للملايين-بيروت، ط ٣، ١٩٩٣م
٣١. عبدالله النديم، بم تقدم الأوروبيون وتأخرنا؟!، دار البشير-القاهرة، ط ١، ١٤٣٦هـ/٢٠١٦م
٣٢. عدنان الوزان، موقف المستشرقين من القرآن الكريم دراسة في بعض دوائر المعارف الغربية، ط ت بدون
٣٣. علي إبراهيم النملة، جهود العلماء المسلمين في دراسة الكتابات الاستشراقية حول

القرآن الكريم رصد وراقبي (ببليوجرافي)، المدينة المنورة، في ١٦/١٠/١٤٢٧هـ

٣٤. علي حسن عبدالقادر، نظرة عامة في تاريخ الفقه الإسلامي، مكتبة القاهرة الحديثة،

ط بدون، ١٣٧٥هـ/١٩٥٦م

٣٥. غازي عناية، شبهات حول القرآن وتفنيدها، دار ومكتبة الهلال-بيروت، ط ١،

١٩٩٦م

٣٦. غوستاف لويون، حضارة العرب، ت: عادل زعيتر، وكالة الصحافة العربية- القاهرة،

ط بدون، ٢٠١٨م

٣٧. فرانتر روزنتال، مناهج العلماء المسلمين في البحث العلمي، ت: أنيس فريجة، دار

الثقافة-بيروت، ط بدون، ١٩٦١م

٣٨. فؤاد سزكين، تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمود فهمي حجازي، نشر جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية، ١٤١١هـ/١٩٩١م

٣٩. فيليب حتي، الإسلام منهج حياة، ت: عمر فروخ، دار العلم للملايين-بيروت، ط ٣،

١٩٨٣م

٤٠. كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، ترجمة: نبيه أمين و منير البعلبكي، دار

العلم للملايين-بيروت، ط ٥، ١٩٦٨م.

٤١. مجلة المغرب الجديد، الحركة السلفية والصفات العامة لوجهتها المعاصرة، هنري لاووست،

٧٤، س ١، رمضان ١٣٥٤هـ/ديسمبر ١٩٣٥م

٤٢. مجلة المغرب الجديد، الحركة السلفية والصفات العامة لوجهتها المعاصرة، هنري لاووست،

٤٤، س ١، جمادى الثاني ١٣٥٤هـ/سبتمبر ١٩٣٥م

٤٣. محمد أحمد الغمراوي، النقد التحليلي لكتاب في الشعر الجاهلي، المطبعة السلفية-

القاهرة، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م.

٤٤. محمد الخضر حسين، نقض كتاب في الشعر الجاهلي، دار النوادر، ط ١،

١٤٣١هـ/٢٠١٠م.

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست Laoust, H

٤٥. محمد الصادق عرجون، بحوث ومقالات، الحكماء للنشر، ط ١، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م
٤٦. محمد المقداد، تاريخ الدراسات العربية في فرنسا، عالم المعرفة، ١٩٩٢م
٤٧. محمد حسن حسن جبل، الرد على المستشرق اليهودي جولدتسيهر في مطاعنه على القراءات القرآنية، ط ٢، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م
٤٨. محمد لطفي جمعة، الشهاب الراصد، مطبعة المقتطف-القاهرة، ط ١، ١٣٤٤هـ-١٩٢٦م، ص: ب.
٤٩. مصطفى عبدالعظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الكتاب العربي-بيروت، ط ١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م
٥٠. نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف-مصر، ط ٤، بدون تاريخ
٥١. ندوة الفاتيكان عن حقوق الإنسان، مجلة المسلم المعاصر، القاهرة، ع ١٤/٢، ١ إبريل ١٩٧٥م.
٥٢. نظرة في الفرق الإسلامية، عبدالرحمن بدوي، مجلة المجلة، ع ١٢١٤، ١ يناير ١٩٦٧م
٥٣. هنري لاووست، الثقافة الإسلامية، مجلة الحديقة، ع ١١٤، ١ يناير ١٩٣٣م
٥٤. هنري لاووست، الحركة السلفية والصفات العامة لوجهتها المعاصرة، مجلة المغرب الجديد، ٨٤، شوال ١٣٥٤م/يناير ١٩٣٦م
٥٥. هنري لاووست، النظريات الاجتماعية والسياسية لشيخ الإسلام، ترجمة: محمد عبدالعظيم علي، تعليق مصطفى حلمي، دار الأنصار-القاهرة، ط ١، ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م
٥٦. هنري لورنس، الحملة الفرنسية في مصر: بونايرت والإسلام، ت: بشير السباعي، ط ١، ١٩٩٥م
٥٧. يورغ كيرمر، مشكلة تاريخ الثقافة الإسلامية، ت: محمود كيبو، دار الوراق-لبنان،

## Sources and references

- 1 .Father Rafael Nakhleh the Jesuit, Oddities of the Arabic Language, Al-Ihsan Press - Aleppo, Bidoun Edition, 1954 AD.
- 2 .Ibrahim bin Musa Al-Shatibi, Al-Muwafaqat, edited by: Abu Ubaidah Mashhour Hassan Al-Salman, Dar Ibn Affan, 1st edition, 1417 AH - 1997 AD.
- 3 .Ibn al-Jawzi, Zad al-Masir fi Ilm al-Tafsir, Al-Maktab al-Islami, 4th edition, 1407 AH/1987 AD.
- 4 .Atin Dineh and Suleiman bin Ibrahim, Muhammad is the Messenger of God, published by: Abdul Halim Mahmoud and others, Dar Al-Maaref, 3rd edition, published without
- 5 .Ignace Goldziher, Doctrine and Sharia in Islam: The History of Doctrinal and Legislative Development in the Islamic Religion, edited by: Muhammad Yusuf Musa et al., Dar Al-Kutub Al-Haditha - Egypt, 3rd edition, ed. without
- 6 .Ahmed bin Faris, Al-Sahbi in the jurisprudence of the Arabic language and the Sunnahs of the Arabs in their speech, edited by: Ahmed Saqr, Issa Al-Halabi Press - Cairo, ed. without
- 7 .Ahmed Nasri, The Views of the French Orientalists on the Holy Qur'an, A Critical Study, Morocco, 1st edition, ed.



without.

- 8 .Adolf Warmond, Minyat al-Talibin to know the Musta'rab tongue, Al-Khawaja Adolf Helzhausen Press - Vienna, 1297 AH / 1880 AD.
- 9 .Islamic Jurisprudence Week and Imam Ibn Taymiyyah Festival, published by the Supreme Council for the Welfare of Arts, Literature and Social Sciences, Cairo.
- 10 .Israel Wolfensohn, History of the Semitic Languages, Authorship, Translation and Publishing Committee - Cairo, 1st edition, 1348 AH - 1929 AD.
- 11 .Albert Hourani, Arab Thought in the Renaissance, translated by: Karim Azqoul, by Dar Al-Nahar - Beirut, ed. without
- 12 .Prince Shakib Arslan, Why did the Muslims lag behind and why did others come forward? Al-Hayat Library Publishing House - Beirut, 2nd edition, ed. without.
- 13 .Badr al-Din al-Zarkashi, Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, edited by Abu al-Fadl al-Dumyati, Bidun edition, 1427 AH/2006 AD.
- 14 .Bin Salem Himmish, Arabs and Islam in the Mirrors of Orientalism, Dar Al-Shorouk Secret - Cairo, 1st edition, 2011

AD.

- 15 .Jalal al-Din al-Suyuti, Perfection in the Sciences of the Qur'an, edited by: Shuaib al-Arnaout, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st edition, 1429 AH / 2008 AD.
- 16 .Georgi Zaidan, History of Islamic Urbanism, Hindawi Foundation - United Kingdom, 1st edition, 2012 AD.
- 18 .Hassan bin Ibrahim Al-Rudaian, Ibn Taymiyyah's doctrinal views according to the orientalist Henri Lauste (1905-1983 AD), a critical study, Journal of Arab Studies, Minya University, vol. 47, no. 4, January, 2023 AD.
- 17 .Hassan Azouzi, Orientalist Methods in Studying the Holy Qur'an, Bidun edition.
- 18 .Hussein Mu'nis, Civilization: A Study of the Origins and Factors of Its Establishment and Development, World of Knowledge, ed. without
- 19 .Hamad Abdullah Al-Sharqawi, Orientalism and the Formation of the West's View of Islam, Dar Al-Bashir - Egypt, 2nd edition, 2005 AD.
- 20 .Sigrid Honke, The Arab Sun Shines on the West, published by: Farouk Baydoun et al., Dar Sader, Beirut, 8th edition.
- 21 .Sassi Salem Al-Hajj, Criticism of Orientalist Discourse: The Orientalist Phenomenon and Its Impact on Islamic Studies,

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاوست Laoust, H

- Dar Al-Madar Al-Islami, 1st edition, 2002 AD.
- 22 .Saeed Abdel Fattah Ashour, Islamic Civilization and its Impact on European Civilization, Dar Al Nahda Al Arabiya - Cairo, 1st edition, 1963 AD.
- 23 .The manufacture of hatred between cultures and the effect of Orientalism in creating it, Ali bin Ibrahim Al-Namlah, Dar Al-Fikr, 1st edition, 1429 AH / 2008 AD.
- 24 .Abdul Hakim Al-Matroudi, The Hanbali Doctrine in Light of Contemporary Orientalist Studies, Al-Rushd Library - Riyadh, 1st edition, 1441 AH / 2019 AD.
- 25 .Abdul Latif Al-Tibawi, Lectures on the History of Arabs and Islam, Dar Al-Andalus - Beirut, Bidoun Edition, 1936 AD.
- 26 .Abdul Wahid Jahdani, the French orientalist Henri Laoet and his works, Afaq Al-Thaqafa and Heritage Magazine - Emirates, No. 82, June 1, 2013 AD.
- 27 .Abd al-Rahman al-Saadi, Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, published by: Abd al-Rahman al-Luwaihiq, 1st edition, 1420 AH/2000 AD.
- 28 .Abd al-Rahman Badawi, Encyclopedia of Orientalists, Dar al-Ilm Lil-Malayin - Beirut, 3rd edition, 1993 AD.

- 29 .Abdullah Al-Nadim, Why did the Europeans advance and why did we lag behind?!, Dar Al-Bashir - Cairo, 1st edition, 1436 AH / 2016 AD.
- 30 .Adnan Al-Wazzan, The Orientalists' Position on the Holy Qur'an: A Study in Some Western Encyclopedias, ed. without
- 31 .Ali Ibrahim Al-Namlah, The efforts of Muslim scholars in studying Orientalist writings about the Holy Qur'an, Medina, on 10/16/1427 AH,
- 32 .Ali Hassan Abdel Qader, An Overview of the History of Islamic Jurisprudence, Modern Cairo Library, Bidoun Edition, 1375 AH/1956 AD.
- 33 .Ghazi Enaya, Doubts About the Qur'an and Their Refutations, Al-Hilal House and Library - Beirut, 1st edition, 1996 AD.
- 34 .Gustave Le Bon, The Civilization of the Arabs, published by: Adel Zuaier, Arab Press Agency - Cairo, Bidoun Edition, 2018 AD.
- 35 .Frantz Rosenthal, Methods of Muslim Scholars in Scientific Research, published by Anis Fariha, Dar Al-Thaqafa - Beirut, Bidoun Edition, 1961 AD.
- 36 .Philip Hitti, Islam is a Way of Life, published by: Omar

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاوست Laoust, H

- Farroukh, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 3rd edition, 1983 AD.
- 37 .Qasim Al-Samarrai, Orientalism between Objectivity and Artificialism, Dar Al-Rifai, 1st edition, 1403 AH / 1983 AD.
- 38 .Karl Brockelmann, History of the Islamic Peoples, translated by: Nabih Amin and Munir Baalbaki, Dar Al-Ilm Lil-Millain - Beirut, 5th edition, 1968 AD.
- 39 .New Morocco Magazine, The Salafist Movement and the General Characteristics of its Contemporary View, Henri Laust, No. 7, Part 1, Ramadan 1354 AH/December 1935 AD.
- 40 .New Morocco Magazine, The Salafist Movement and the General Characteristics of its Contemporary View, Henri Lauste, No. 4, Part 1, Jumada II 1354 AH/September 1935 AD.
- 41 .Muhammad Ahmad Al-Ghamrawi, Analytical Criticism of a Book on Pre-Islamic Poetry, Salafi Press - Cairo, 1347 AH/1929 AD.
- 42 .Muhammad Al-Khidr Hussein, Naqsh Book on Pre-Islamic Poetry, Dar Al-Nawader, 1st edition, 1431 AH/2010 AD.
43. Muhammad Al-Sadiq Arjoun, Research and Articles, Al-

Hukamas Publishing, 1st edition, 1441 AH/2020 AD.

- 44 .Muhammad Al-Miqdad, The History of Arab Studies in France, Alam Al-Ma'rifa, 1992 AD
- 45 .Muhammad Hassan Hassan Jabal, Response to the Jewish Orientalist Goldziher in his attacks on Qur'anic readings, 2nd edition, 1423 AH/2002 AD.
- 46 .Muhammad Farid Wagdi, Criticism of the Book of Pre-Islamic Poetry, Twentieth Century Encyclopedia Press - Egypt, 1st edition, 1926 AD.
- 47 .Muhammad Lutfi Jumaa, Al-Shihab Al-Rasid, Al-Muqtataf Press - Cairo, 1st edition, 1344 AH - 1926 AD, p. B.
- 48 .Muhammad Muhammad Abu Shahba, Introduction to the Study of the Holy Qur'an, Dar Al-Liwaa, 3rd edition, 1407 AH/1987 AD.
- 49 .Mustafa Abdul-Azim Al-Zarqani, Manahil Al-Irfan fi Ulum Al-Qur'an, Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, 1st edition, 1415 AH / 1995 AD.
- 50 .Najib Al-Aqiqi, Orientalists, Dar Al-Maaref - Egypt, 4th edition, undated
- 51 .Vatican Symposium on Human Rights, Contemporary Muslim Magazine, Cairo, No. 1/2, April 1, 1975 AD.
- 52 .A Look at the Islamic Sects, Abdul Rahman Badawi, Al-

الثقافة الإسلامية بأقلام المستشرقين: دراسة نقدية لبحث "الثقافة الإسلامية" للمستشرق الفرنسي

هنري لاووست **Laoust, H**

Majalla Magazine, No. 121, January 1, 1967 AD.

53 .Henri Laoust, Islamic Culture, Al Hadiqa Magazine, No. 11, January 1, 1933 AD

54 .Henri Laoust, The Salafist Movement and the General Characteristics of its Contemporary View, Al-Maghrib Al-Jadid Magazine, No. 8, Shawwal 1354 AD / January 1936 AD

55 .Henri Laoust, The Social and Political Theories of Sheikh al-Islam, translated by: Muhammad Abd al-Azim Ali, commented by Mustafa Hilmi, Dar al-Ansar - Cairo, 1st edition, 1396 AH/1976 AD.

56 .Henry Lawrence, The French Campaign in Egypt: Bonaparte and Islam, published by Bashir al-Sibai, 1st edition, 1995 AD.

57. Jörg Kramer, The Problem of the History of Islamic Culture, published by: Mahmoud Kbibou, Dar Al-Warraaq - Lebanon, 1st edition, 2018 AD.